مكتبة الطفل
الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

ZACH KING

زاكينغ

الخلطة السحرية

THE MAGICAL MIX-UP

رسوم:

بيفرلي آرس

ZACH KING

زاكينغ

الخلطة السحرية

THE MAGICAL MIX-UP

ترجمة:

زينة إدريس

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

يتضمن هذا الكتاب ترجمة الأصل الإنكليزي
THE MAGICAL MIX-UP
حقوق الترجمة العربية مرخّص بها قانونياً من الناشر
HarperCollins Publishers, 195 Broadway, New York, NY 10007.
Copyright © 2018 by Zach King

بمقتضى الاتفاق الخطي الموقّع بينه وبين الدار العربية للعلوم ناشرون، ش.م.ل.
Arabic Copyright © 2018 by **Arab Scientific Publishers, Inc. S.A.L**

مكتبة
t.me/t_pdf

الطبعة الأولى
1440 هـ ـ 2018 م

ردمك 978-614-01-2632-9

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

عين التينة، شارع المفتي توفيق خالد، بناية الريم
هاتف: 786233 – 785108 – 785107 (1-961+)
ص.ب: 5574-13 شوران – بيروت 2050-1102 – لبنان
فاكس: 786230 (1-961+) – البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb
الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

facebook.com/ASPArabic
twitter.com/ASPArabic
www.aspbooks.com
asparabic

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو الكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر

التنضيد وفرز الألوان: أبجد غرافيكس، بيروت ـ هاتف 785107 (1-961+)
الطباعة: مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت ـ هاتف 786233 (1-961+)

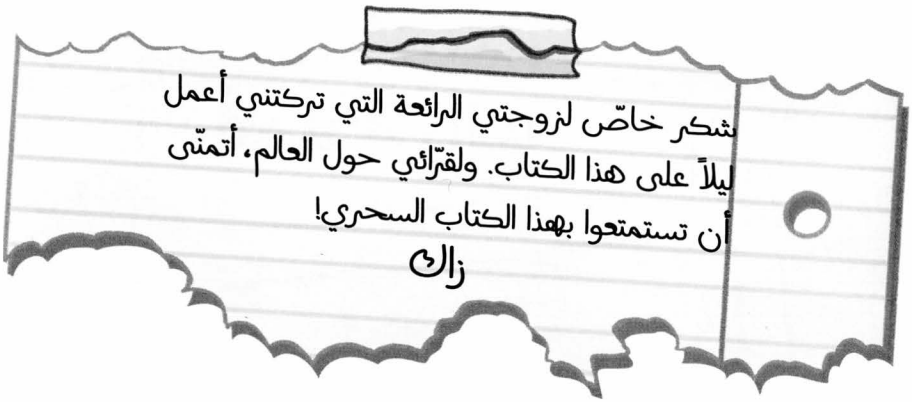

مكتبة الطفل

telegram @book4kid

مكتبة

t.me/t_pdf

مملكة زاك

ملاحظة للمصحح:

كل هذه الصفحات لم يقم المترجم بترجمتها إلى العربية... هل هناك تعليمات له بعدم ترجمتها... الرجاء توضيح السبب!!!!!

زاك كينغ:
- عمره ١١ سنة.
- لديه شقيقة صغرى واحدة.
- هل هو ساحر!؟!

زاك

أين قبعتي؟

يا سلام!
هذا رائع
حقاً!

آرون

- يحبّ الهرّ مايكل.
- المصوّر الرسمي.
- عمره 12 سنة

أنيق!

ابتسم!!

آرون

لماذا تحبّك كل الحيوانات؟
- لأنني خفيف الظلّ!!!
هاها، بكل تأكيد

- مايكل الهرّ
- رائع على جميع المستويات
- يخشى المرتفعات

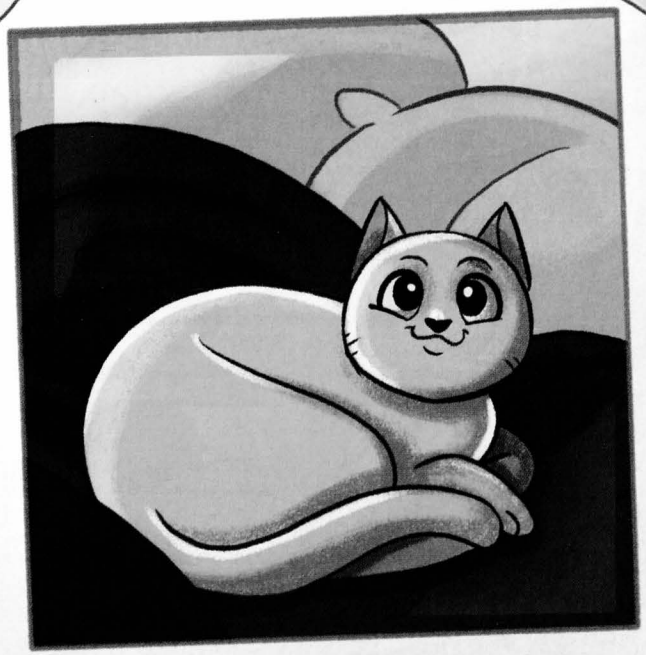

جميل جداً

مايكل

رائع!
مدهش!
مذهل!
بديع!
انظر! هذا توقيعه!
يا إلهي ما أحلاه!

جميل!

شكراً!

رايتشل هولم

- عمرها 11 سنة
- تحب مسابقات رعاة البقر
- كانت تعيش في وايومينغ
- كاراتيه!!!

«في حذائي ثعبان»

باو!

فظّة

تريسيا ستاندسن

- ماكرة
- شعبية؟! (كيف؟)
- تحب لفت الأنظار

أجل صحيح

تريسيا

عين عثرت على كل هذه الملصقات

- عمرها 12 سنة

انترنت

رائعة

«تحكم به الجميع»

آل كينغ (أسرة زاك)

لدى أمي خاتم سحري

لدى أبي ساعة سحرية

مضحكة

أبي صوفي أمي

لدى صوفي نظارة سحرية

صوفي هي شقيقة زاك الصغرى

مكتبة الطفل
telegram @book4kid

المغامرة تبدأ.....

الفصل 1

صاحت رايتشل: «اهربوا! لن أتمكّن من الإمساك به طويلاً!».

كانت تمتطي التمساح الضخم كما لو أنّها تروّض حصاناً برّياً. وكان جوزيلا، ذاك التمساح الشرس والمكسوّ بالحراشف، قد انتقل بشكل سحري إلى مكتب المدير من حديقة الحيوان بواسطة قبّعتَي زاك كينغ السحريتين، وكان

الآن على وشـــك أن يفلت. فتراجع الأولاد الثلاثة الآخرون، بمن فيهم زاك، للابتعاد عن فكّي التمساح الهائج.

عـــرف زاك مـــا ينبغي عليه فعله. فرايتشـــل لن تتمكّن من الإمســـاك بجوزيلا إلى الأبد. هكذا، أخذ قبّعتيَه الســـحريتين اللتين تعملان مثل بابيَن بين أحدهما والآخر، وخدع التمساح ليقفز في إحداهما. بعد ذلك، استدار زاك ورمى القبّعة الأخرى في المرحاض في حمّام الناظر الخاصّ. فاختفى التمساح في أسفل المرحاض، الذي أصدر قرقرة وجيزة ثمّ انفجر، وانتشر رذاذ الماء في كافة أرجاء المكتب المحطّم...

«يا أسفي على تلك الأيّام». تنهّد آرون وهو يشاهد فيديو التمساح على هاتفه للمرّة المائة ربّما. «أتمنّى لو كنتَ لا تزال تملك قدراتك السحرية يا صديقي».

«لا تذكّرنـــي». راح الولدان يتحدّثان وهما يعبران موقف الســـيّارات باتّجاه مدخل المركز التجاري. شدّ آرون صديقه الشارد بعيداً عن طريق سيّارة مارّة بقربهما. «يبدو لي كأنّني عدت إلى نقطة البداية، الصفر».

في الواقع، لم تمضِ ســـوى بضعة أســـابيع منذ أن خسر زاك قبّعتيه الســـحريتين، لكنّه بدأ يســـأم من كونه ولداً عادياً. إذ يتحدّر زاك من أسرة كاملة من السحرة المعاصرين. فكلّ فرد من أفراد آل كينغ يملك أداة فريدة تمكّنه من ممارســـة

السحر. وزاك مدرك تماماً أنّه، لإنقاذ أصدقائه، فقد ضحّى بقواه السحرية إلى الأبد.

أم أنّه مخطئ؟

لفتت الأبواب الزجاجية اللامعة لمدخل المركز التجاري نظر زاك. ففي إحدى المرّات، منذ مدّة غير بعيدة، استطاع اختراق باب مشابه بطريقة ما كما لو كان شبحاً. وربّما استطاع تكرار تلك الخدعة، حتّى من دون قبّعتيه.

في الواقع، الأمر يستحقّ المحاولة.

قال لآرون الذي يعشق تصوير المشاهد المضحكة بالفيديو: «حضِّر كاميرا هاتفك، فأنا سأجرّب!».

«مجدّداً؟».

كان زاك يحاول تنشيط قواه السحرية مرّة أخرى منذ أسابيع، لكن عبثاً. غير أنّ هذه المرّة ستكون مختلفة... ومن دون سبب معيّن. أخذ نفساً عميقاً، وتراجع إلى الخلف، ثمّ بدأ يجري باتّجاه الأبواب المغلقة. تخيّل نفسه وهو يمرّ عبر الباب الزجاجي الصلب كما لو لم يكن له وجود.

يمكنني ذلك، عليّ أن أفعل ذلك.

دججج!

ارتطم وجهه بالباب. وعوضاً عن اختراقه، ارتدّ عنه، ثمّ تعثّر إلى الخلف، واصطدم بآرون الذي صاح معترضاً. توقّف

الزبائن حائرين يحدّقون إلى زاك الذي شعر أنّه مغفّل كبير، عدا عن أنّ أنفه كان يؤلمه أيضاً.

قال وهو يلمس أنفه المرضوض: «آخ».

نظر آرون إلى هاتفه قائلاً: «لا أظنّ أنّ هذا ما أردت منّي تصويره».

تنهّد زاك وهزّ رأسه قائلاً: «ليس تماماً. كنت واثقاً أنّني سأتمكّن من فعلها مجدّداً».

«لا بدّ من وجود حيلة ما. علينا أن نعمل معاً لاكتشافها». عرض عليه آرون مساعدته وهما يدخلان المركز التجاري متوجّهَين إلى صالة الطعام. كان أنف زاك لا يزال يؤلمه عندما جلسا في مطعم للوجبات السريعة، وطلبا الحليب المخفوق وطبقاً كبيراً من البطاطس المقلية.

كان المطعم من الأماكن المفضّلة لدى زاك وآرون. فهو يقدّم بطاطس مقرمشة، وبرغر زهيد الثمن، ولا أحد يستعجلهما للخروج. كما كان في حالة نشاط دائم.

مرّ المتسوّقون الجائعون بقربهما بينما كان آرون منشغلاً بمشاهدة فيديو التمساح مجدّداً. لاحظ زاك أنّ الفيديو الذي حقّق أوسع شعبية على الإطلاق بين أفلامهما قد تجاوز الخمسين ألف مشاهدة. فتساءل كم منها هي من صديقه الذي يشاهده مراراً وتكراراً.

أصــرّ آرون قائــلاً وهو يشــدّ ياقة قميصــه كأنّه يحاول الإفلات منها: «حقّاً يا صديقي، علينا فعل شــيء. فمن دون سحر لن نتمكّن من تصوير مزيد من أفلام اليوتيوب الرائعة، وسنبدأ بخسارة المشتركين بسرعة، ما يعني أنّنا سنُنسى عمّا قريب. علينا إيجاد طريقة لاستعادة بريقنا».

كانت أفلام آرون التي صوّر فيها حيل زاك السحرية قد ساعدتهما على اكتساب مزيد من الشعبية في المدرسة وعلى الشــبكة. لذلك، لم يســتطع زاك أن يلوم صديقه على رغبته في الاستمرار بعرض الأفلام. أمّا بالنسبة إليه، فكان لا يزال جديداً على المدرســة الرسمية بعد أن كان يتلقّى تعليمه في البيت معظم حياته، وكان للحيل الســحرية على الشبكة دور في تســهيل اندماجه مع زملائــه. ومع أنّ الولدين لم يكونا هذه الأيّام من الطلّاب الأكثر شعبية مثل تريسيا، أو محبوبَين بقدر رايتشل، لكنّهما لم يعودا في أسفل الهرم.

قــال زاك: «كما تعلم، الأدوات الســحرية لا تنمو على الأشــجار إلّا بالنسبة إلى أداة عمّي إلفيس. فهو يملك ورقة شجر سحرية. والرجل يتوتّر كثيراً كلّ خريف. فمن الصعب عليه العثور على ورقة ضائعة وسط كومة من أوراق الشجر المتساقطة...».

قال آرون: «أنا جادّ، لا يمكننا أن نبدأ بالاعتماد على إعادة

المشاهدة. نحن بحاجة إلى محتوى جديد لحماية علامتنا».

«علامتنا؟».

«بالتأكيد. فنحن صاحبا حِيَل سحرية، وعلينا أن نكبر باستمرار ونأتي بحيل تثير دهشة أكبر، وإلاّ فسنخسر جمهورنا».

قال زاك: «حسناً، إن كان هذا رأيك».

في الحقيقة، كان زاك أقلّ قلقاً على «العلامة» منه على رايتشل التي أعجب بها منذ اللحظة التي رآها فيها. وكان قد لفت انتباهها في البداية بأفلامه السحرية. فهل سيعجبها بعد أن أصبح عاجزاً عن ممارسة السحر؟

نظر إلى الساعة على هاتفه. كان يفترض برايتشل أن تنضمّ إليهما الآن. فهل أصبح موسوساً أم أنّها باتت تتأخّر أكثر كلّ يوم؟»

قال لآرون: «لا أدري ماذا أقول لك يا صديقي. لقد خسرتُ القبّعتين، وخسرتُ سحري. ليس لدينا سوى هرّك مايكل نعتمد عليه لنحصل على مشاهدات».

«مايكل معتزل حالياً».

«معتزل؟ وكيف يمكن لهرّ أن يعتزل؟».

«بسبب خلافات إبداعية». نظر آرون حوله، ثمّ خفض صوته مضيفاً: «بيني وبينك، أصبح مايكل مغروراً بعض

الشيء. ولم يعد يقبل حتّى أن يخرخر أمام الكاميرا من دون أن أكافئه بعلبة تونا». تنهّد مضيفاً: «هكذا هم الممثّلون».

قال زاك لصديقه: «حسناً إذاً، لقد انتهى أمرنا. لا يحصل الواحد فينا سوى على أداة سحرية واحدة. هذا هو القانون».

«لكـــن ماذا لو لم يكن الأمـــر كذلك؟». فتح آرون فيلم فيديو آخر على هاتفه. «شاهِد هذا مجدّداً».

كان الفيديو الذي ســـجّله آرون بعد أيّام قليلة من حادثة التمساح يُظهر زاك وهو يعاني من تجمّد دماغه بعد أن شرب صودا مثلّجة بســـرعة كبيرة. وعندما ضرب على أحد جانبي رأسه، تساقطت مكعبات الثلج من أذنيه على الطاولة. أشار آرون إلى الشاشة قائلاً: «أرأيت، إنّه سحر! وحدث من دون القبّعتين».

«أجل، ربّما، لكنّني لا أدري كيف».

«هـــذا مـــا علينا معرفتـــه». دفع آرون كوبـــاً معدنياً مليئاً بالشوكولاته المخفوقة المثلّجة إلى زاك.

اعتـــرض هذا الأخيـــر قائلاً: «هل أنت جادّ؟ أنا أشـــعر بالتخمة!».

«هـــذا عِلـــم يا عزيزي. علينا أن نســـتمرّ بالتجارب حتّى نعرف ماذا جرى».

«هذا ليس علماً، بل هو سحر. هل أنت جادّ؟».

«أجل». نادى آرون النادلة وطلب منها إحضار كوب من كلّ نكهة لديهم.

اعترض زاك قائلاً: «مستحيل. فتجمّد دماغي لن يثبت شيئاً».

قال آرون: «إذاً، أخبرني كيف ستستعيد قدراتك السحرية. ماذا كان معك عندما تحوّل رأسك إلى آلة لصنع مكعّبات الثلج؟».

أخذ زاك يتذكّر. «مصّاصة على ما أعتقد، وقبل ذلك بعض البطاطس والكاتشاب».

أشرق وجه آرون. «هل قلت كاتشاب؟ تماماً كما في المرّة الماضية، يوم التقينا، ودخلتَ آلة الوجبات الخفيفة!».

عرف زاك بالضبط ما يتحدّث عنه آرون. ففي أوّل يوم له في مدرسة هوراس غريلي، اصطدم زاك بآلة الوجبات الخفيفة في الكافيتيريا، وعبَر بابها الزجاجي كالأشباح، وكان ذلك بعد تعرّضه «لهجوم» بالكاتشاب على أيدي تريسيا ستاندس وصديقاتها الخبيثات. ولم يعرف أبداً كيف أو لماذا وقعت تلك الحادثة، ولماذا لم يتمكّن من تكرارها.

سأله: «ماذا؟ هل تعتقد أنّ الكاتشاب هو الذي فعّل السحر؟».

«ولمَ لا؟ إذ يبدو أنّه العنصر المشترك في المرّتين اللتين

مارستَ فيهما السحر من دون القبّعتين!».

تحمّس آرون، فمدّ يده وتناول عبوة الكاتشاب البلاستيكية الحمراء.

صاح زاك: «مهلاً! ماذا...» لكن فات الأوان! فقد صوّب آرون العبوة نحو زاك، ثمّ عصر بقوّة، ورشّ قبّعة زاك المفضّلة بالكاتشاب.

سأله آرون: «هل يعمل؟ هل تشعر بشيء؟».

«باستثناء أنّني مستاء؟». حاول زاك مسح الكاتشاب بواسطة منديل، لكنّه نشر المادّة الحمراء اللزجة على مساحة أوسع، فبدا كأنّه ضحيّة في فيلم رعب. وكلّما مسح، ازداد الوضع سوءاً. «هل فقدتَ عقلك؟».

قال آرون: «لا تغضب، جرّب خدعة مكعّبات الثلج مجدّداً. فلنرَ ما إذا كان الكاتشاب سيصنع فرقاً!».

«أنا لست جائعاً!».

«هيّا، جرّب وحسب».

«حسناً، فليكن».

شرب زاك جرعة كبيرة من الكريمة المخفوقة المثلّجة بأسرع ما أمكنه. فصعدت البرودة مباشرة إلى دماغه، وأنّ ألماً.

حمل آرون هاتفه لتسجيل نتائج الاختبار.

«ألم يحدث شـــيء؟ هزّ رأســك كما فعلــتَ في المرّة الماضية».

هزّ زاك رأسه. فحثّه آرون قائلاً: «بقوّة أكبر».

هزّ رأســه بقوّة، لكن لم يســقط ولا حتّى مكعّب ثلج واحد.

رفع زاك كتفيه قائلاً: «لا شـــيء. ربّما كان لا يزال لديّ بقيّة من السحر في تلك المرّة».

«لا أدري». بدا آرون متردّداً في الاستسلام والتخلّي عن نظريّته. حكّ ذقنه كما يفعل العالِم وهو يفكّر بمعادلة صعبة. «ربّما يجدر بنا إيجاد النوع المناسب من الكاتشاب... أو ربّما بعض الخردل أو المايونيز؟».

تأوّه زاك.

لا بدّ من وجود طريقة لاستعادة قدراته السحرية!

الفصل 2

عــاد زاك من الحمّام وعلــى قبّعته بقعة بلل كبيرة. بذل ما في وســعه لمســح الكاتشــاب، لكن كان من المستحيل إزالتها تماماً بواسطة الماء الساخن وصابون اليدين فقط. عاد للجلــوس على مقعده أمــام آرون ولاحظ أنّ جميع أكواب العصير المخفوق التي طلبها صديقه قد وصلت. وكان آرون قد تبرّع وقضى على عدد منها بنفسه.

سأله زاك بطريقة عرضية قدر الإمكان: «هل ستذهب إلى حفلة المدرسة الراقصة يوم الجمعة؟».

قال آرون: «أعتقد ذلك، هل تودّ مرافقتي؟».

«في الحقيقة، كنت أفكّر في دعوة رايتشل».

وضع آرون الهاتف من يده قائلاً: «رايتشــل؟ حسناً، من

الأفضل أن تسرع إذاً. فقد أصبحت نجمة الآن، بفضل فيديو مصارعة التمساح الذي صوّرناه لها، والذي شاهده كلّ من في المدرسة». بالطبع، كان آرون فخوراً بتصوير بطولات رايتشل بينما كانوا يحاولون أن يتجنّبوا الوقوع فريسة لذلك الوحش. «حتّى إنّها ترشّحت لمنصب رئيسة الصفّ».

أجابه زاك: «أعرف. لهذا السبب، أريد إثارة إعجابها بدعوة مميّزة جدّاً... أفكّر في تسليمها الدعوة بواسطة طائرة آلية».

«وهل تملك طائرة آلية؟».

«في الحقيقة، ليس تماماً».

«وإن كنت تملك واحدة، هل أنت واثق أنّك تجيد التحكّم بها؟».

«ليس تماماً».

«هذا ولم تسترجع بعد قواك السحرية، صحّ؟».

اعترض زاك قائلاً: «ليس هذا هو القصد. هدفي إثارة إعجابها، وتسليمها الدعوة بواسطة طائرة آلية، فبذلك لن تتمكّن من الرفض».

قال آرون وهو يرفع قبضته في الهواء: «صحيح! إذاً كيف...»

سكت آرون فجأة لأنّ زاك مدّ يده وكمّ بها فم صديقه.

في تلك اللحظة، تردّد صوت رايتشل في المطعم: «مرحباً زاك، مرحباً آرون».

أجابها زاك: «مرحباً».

وقال آرون: «ممرررف»، ذلك أنّ يد زاك كانت لا تزال على فمه.

كلّما رأى زاك رايتشل، شعر أنّه يراها للمرّة الأولى. كان مقتنعاً أنّها أجمل فتاة رآها على الإطلاق. فقد سحَره شعرها البنّي الطويل، وعيناها البنّيتان الرائعتان. واليوم، ارتدت ملابس عادية جدّاً، مؤلّفة من قميص قطني، وبنطال جينز، وحذاء رعاة بقر. كانت الأزياء آخر همّها، لكنّها تبدو مع ذلك أجمل بمئات المرّات من الفتيات اللواتي يرتدين آخر صيحات الموضة.

همس زاك لآرون: «هُس! لا تتفوّه بكلمة واحدة عن الحفلة الراقصة أو الطائرة الآلية أمام رايتشل، فأنا أريد مفاجأتها».

قال: «ممفبي مممفل».

سأله زاك: «ماذا؟». فنظر آرون إلى يد زاك التي تغلق فمه. «أوه، أنا آسف».

«فمي مقفل».

لوّحت رايتشل للولدين مجدّداً واقتربت لتسلّم عليهما،

لكـــن قبل أن تصل إلـــى طاولتهما، اندفع نحوها ولد أصغر سنّاً، بدا كأنّه في التاسعة من عمره تقريباً.

هتف قائلاً: «أنت هي، أليس كذلك؟ الفتاة التي صارعت ذلك التمســـاح في الفيديو؟ كان مشهداً وحشياً... وشجاعاً! لقد شاهدتُ الفيديو مليون مرّة، وكذلك جميع أصدقائي!».

همـــس آرون لزاك: «عـــن أيّ مليون يتحدّث؟ فنحن لم نحصل سوى على 50,201 مشاهدة».

قالت رايتشـــل للولد: «شـــكراً، لكنّ الأمر لم يكن بتلك الصعوبة، فقد نشأت في مزرعة. بالنسبة إليّ، لم يكن التمساح سوى حيوان مشاكس آخر».

تماماً مثل زاك، كانت رايتشل طالبة جديدة في متوسّطة هوراس غريلي، انتقلت أسرتها حديثاً إلى المنطقة من ولاية وايومينغ.

أعطاها المعجب الصغير منديلاً وقلماً وقال: «هلّا... هلّا أعطيتني توقيعك؟».

«بكلّ تأكيد». وجّهت رايتشـــل لزاك وآرون نظرة اعتذار وقامت بالتوقيع على المنديل بأناقة. ابتســـم الولد ابتســـامة عريضة وابتعد ليري التوقيع لوالديه، اللذين نظرا بحنان مفرط إليه، بينما تابعت رايتشل طريقها نحو زاك وآرون. «آسفة على التأخير. هل انتظرتما طويلاً؟».

كذب زاك مجيباً: «كلّا، أعرف أنّك مشغولة هذه الأيّام».

تنهّدت مجيبة: «ليس لديك أيّ فكرة. من كان يدري أنّ الترشّح لمنصب رئيس الصفّ يستهلك كلّ هذا الوقت؟ لكن لديّ ملايين الأفكار الرائعة لمدرستنا، مثل إضافة فاكهة وخضار مزروعة في الصفّ إلى قائمة الغداء، أو ربّما تأسيس نادي 4-H محلّي، الأمر الذي سيجعل من هوراس غريلي مكاناً أجمل وأكثر صحّة للحصول على تعليم جيّد». أومأت لآرون مضيفة: «بالمناسبة، شكراً على حملة الفيديو الرائعة. إنّها ممتازة!».

ابتسم آرون وبدا فخوراً بعمله. «صوتي لرايتشل التي لا تستحق سوى الأفضل».

قالت ممازحة: «ليس شعاراً سيّئاً لحملة انتخابية. مع أنّه ربّما يجدر بنا أن نعكس الفكرة لنقول إنّ مدرستنا تستحقّ الأفضل».

قال زاك: «يمكنك الاعتماد على صوتي. فأنا لا أعتقد أنّ ثمّة من هو أفضل منك لهذه المهمّة».

أضاف آرون: «وأيّ شخص آخر سيكون أفضل من تريسيا ستاندس، مع أنّني لا أقصد الإهانة».

قالت رايتشل: «لا تقلق، أعرف تماماً ما تعنيه».

كانــت تريســيا من أكثر الفتيات مكراً في المدرسة. إنّها متنمّرة حقيقية بملابس أنيقة جعلــت حياة آرون بائسة لســنوات. تراجعت سلطتها وشــعبيّتها كثيراً بعد فيديــو جوزيلا، عندما اندفع زاك وآرون ورايتشــل لإنقاذها. لكنّ تريسيا لا تستسلم ولا تقبل التخلّي عن مركز الصدارة طويلاً. وخطّتها لاستعادة شعبيتها في المدرســة ترتكز على انتخابها رئيســة للصفّ خلال هذا العام.

تابعت رايتشــل تقول: «أريد تمثيل صفّنا بأكمله وجعل المدرســة أفضل للجميع. أمّا تريسيا، فهي لن تبحث سوى عمّا تحبّ هي وعصبتها من الأولاد الشعبيين... وستتجاهل مطالب الباقين».

سألها آرون: «مثل النادي السمعي البصري الجديد الذي أسّسته؟».

فقد استعان آرون بشعبية أفلام زاك على يوتيوب وأطلق ناديــاً ســمعياً بصرياً لمســاعدة الأولاد الآخرين على تعلّم تصوير أفلام رائعة على الإنترنت. وسرعان ما أصبح واحداً

من الأنشـــطة الأكثر شـــعبية بعد الدوام المدرسي، وهذا لم يعجب تريسيا ستاندس طبعاً.

قالت رايتشـــل: «أجل، النادي الســـمعي البصري، نادي الروبوتـــات، نادي الأزياء التنكّرية، حلف ســـتيمبانك، نادي 4-H الـــذي اقترحتُـــه، وجميعها سننســـى أمرها إن وضعت تريســـيا يدها على ميزانية الصفّ. وما لم تكونوا من عشّـــاق الرياضة أو الموضة، فلن يحالفكم الحظّ».

قال زاك: «حسناً، الخبر الجيّد أنّها لا تملك فرصة كبيرة أمامك، ستتفوّقين عليها بالتأكيد».

«أتمنّى أن تكون على حقّ، لكنّني لست واثقة من شيء مع تريسيا».

وافقهـــا زاك في ذلك، لكنّه مازحها قائلاً لتغيير الأجواء: «حسناً، لا تنسي منافسك الآخر، الكلب هوراس».

هوراس هو جالب الحظّ للمدرسة. وكان عبارة عن كلب بولدوغ أميركي يمضي معظم وقته وهو يشـــخر في فراشـــه بالقرب من خزانة الجوائز. وقد تمّ ترشـــيحه رسميّاً كمزحة لنصب رئاسة الصفّ.

قالت رايتشل: «صحيح، هذا هو المرشّح الذي ينبغي أن أخشاه حقّاً».

كانت على وشك أن تجلس إلى جانب زاك عندما ناداها صوت مفاجئ من خلفه.

«رايتشل! تبدين في أحسن حال!».

التفت زاك بدهشة ليرى فتى آخر بسنّهم تقريباً، يجلس على مقعد خلفهم.

أجابت رايتشل بحرارة: «أوه، هوغان! لم أرك حين دخلت». التفتت إلى زاك وآرون مضيفة: «هل تعرفان هوغان؟ انتقلت أسرته إلى هنا من أستراليا، هل تصدّقان ذلك؟».

نهض هوغان لتحيّة رايتشل. «مرحباً يا شباب». كان طويل القامة لوّحت بشرته الشمس، مع شعر طويل وعينين زرقاوين وقبّعة جذّابة على طراز قبّعات رعاة البقر. كما كشفت أصولَه لكنةٌ أسترالية. ابتسم لزاك وآرون قائلاً: «لقد سررت بلقائكما».

قال زاك محاولاً أن يبدو ودوداً: «ممم، مرحباً». كان قد رأى هوغان في المدرسة، لكنّه لم يتعرّف إليه بعد. «أهلاً بك في أميركا».

تساءل زاك، كم مضى عليه جالساً خلفنا؟ وكم سمع من كلامنا يا ترى؟

قالت رايتشل بحماسة زائدة لم تعجب زاك: «عليكما أن تتعرّفا إلى هوغان. فقد نشأ في مناطق أستراليا النائية ويجيد

أستراليا
AUSTRALIA
يحبّ السفر والمغامرة!
كنغر!
هوغان
ما أحلى الوطن
يحبّ صلصة الفيجيمايت وفطائر اللحم

ترويــض الخيول البرّية، وصيد حيــوان برّي بالحبل وربطه في أقلّ من ســبع ثوانٍ، ومصارعة الكنغر، والقيام بكثير من الأشياء الرائعة الأخرى!».

قال هوغان وهو يبتســم ابتســامة عريضة أظهرت أسنانه البيضــاء: «هذا مــا تقوله بطلة مصارعة الثيران هنا. هل أنتِ واثقة أنّكِ لست من أستراليا؟».

أجابــت بفخر: «كلّا، أنا أميركية مائة بالمائة. لكنّ حياتنا هنا ليست سهلة كما تعلم».

قال مبتسماً: «أنت محقّة».

قال آرون: «ما رأيك بكوب من العصير المخفوق؟». كان قد شرب أربعة من الأكواب الخمسة التي طلبها، وكان لونه قد بدأ يخضرّ حقّاً. «لا أظنّ أنّني أستطيع تناول كوب آخر».

سأله هوغان: «هل هذان صديقاك؟».

أجابت رايتشل بفخر: «بكلّ تأكيد».

«حســناً إذاً، أصدقــاؤكِ هم أصدقائــي». وصافح زاك، ثــمّ ربّت بقوّة على ظهر آرون. فخشــي زاك أن تكون تلك الضربة كافية لإخراج ما لم يســتطع آرون هضمه. لكن بدا أنّ آرون ابتلع الفائض مجدّداً. «صديقتكما رايتشــل متعدّدة المواهب. فهي تصارع التماسيح، وتلعب الكاراتيه، وتترشّح إلى منصب رئاسة الصفّ. هذا ما أسمّيه الموقف الإيجابي.

فكما نقول نحن الأستراليون، انجح أو عد إلى بيتك».

رفع آرون أحد حاجبيه استغراباً. «ممم، لا أظنّ أنّ هذه المقولة أسترالية فقط».

أجاب هوغان بثقة: «بل هي كذلك يا صديقي. على أيّ حال، عليّ الذهاب. أراكما في المدرسة». ثمّ ابتسم لرايتشل مضيفاً: «لا سيّما أنت أيّتها المصارعة».

أجابته رايتشل: «بكلّ تأكيد. إلى اللقاء يا هوغان».

شعر زاك أنّه على وشك الانفجار. متى أصبحت رايتشل وهوغان صديقين مقرّبَين؟

ثمّة شيء في ذلك الولد الأسترالي المغرور أزعج زاك. غير أنّ هوغان طالب جديد، مثله تماماً، لذلك شعر أنّ عليه منحه فرصة.

مــدّ زاك يــده وأخذ آخر كوب من العصير من آرون، ثمّ شرب منه جرعة كبيرة. وبينما كان فمه مليئاً بمخفوق الحليب والفراولــة، مــال آرون وهمس في أذنــه: «لو كنت مكانك، لأسرعت في تنفيذ خطّة الطائرة الآلية تلك قدر الإمكان».

الفصل 3

«من يريد قالب حلوى؟» سألت السيّدة كينغ أفراد أسرتها قبــل أن تكوّم الدقيق والســكّر والبيض النيّــئ على طاولة المطبخ. حرّكت بعد ذلك خاتم الكريستال الذي تضعه بيدها اليمنى، إلى الأمام والخلف، كما لو كانت تعدّل حرارة مياه الحمّــام، وأبراكادابرا! ظهر قالــب حلوى من ثلاثة طوابق، مزيّناً بكريما الشــوكولاته الغنيّــة. فاحت رائحته كما لو أنّه خرج للتوّ من الفرن، وسال لعاب زاك ترقّباً.

«والآن لا نحتاج سوى إلى مائة وسبع عشرة شمعة».

دقيق

كانت أســرة كينغ بأكملها، وهي عبارة عن جيش صغير من الأعمام، والعمّات، والأبناء، قد اجتمعت في كوخ الجدّ الأكبر كينغ في عيد ميلاده الـ117. كان كوخ الجدّ كينغ مخبّأً في أعالي الجبال، يُشــرف على بحيرة برّاقة. وكان نائياً بما فيه الكفاية لضمان خصوصية كبيرة يحتاج إليها الجدّ الأكبر كينغ. فهو على الأرجح أقوى ساحر في الأسرة التي يتوارث أفرادها القدرات الســحرية. وباســتثناء زاك، كان كلّ من في الحفلة يملكون قدرة فريدة من نوعها، لكنّ الجدّ الأكبر كينغ كان الوحيــد الــذي لا يهرم. فمهما بلغ من العمر، كان يبدو كأنّــه مراهــق. كانت أداته الســحرية الخاصّة عبارة عن قلم حبــر، وكلّ عام بعد أن يطفئ شــموع كعكة الميلاد، يكتب العمــر الــذي يريد أن يكون فيه، فيصبح على الفور في تلك السنّ. كان ذلك مدهشاً حقّاً، لكنّ أسرة زاك بكاملها كانت مدهشة. جميع أفرادها كانوا كذلك، باستثناء زاك. فمن دون قبّعتَيه، كان الوحيد، منذ أجيال، الذي لا يملك قوى سحرية. لكنّه حاول ألّا ينزعج من ذلك وهو يشاهد أقرباءه يمارسون السحر.

ألبوم أسرة كينغ

ابن العمّ أندي
(السن 12)

ونظارته التي تحوّل
الانعكاسات إلى حقيقة!!!

يحبّ المرح
والسحر!

شوكولاته - فانيليا - زنجبيل مع
كعكتي المفضّلة!!!

(يمكنه الطيران بسرعة!)

ابن العم ستيف

(السن 11)

يشبه المذنبات

جناحان يدويّا الصنع!!!

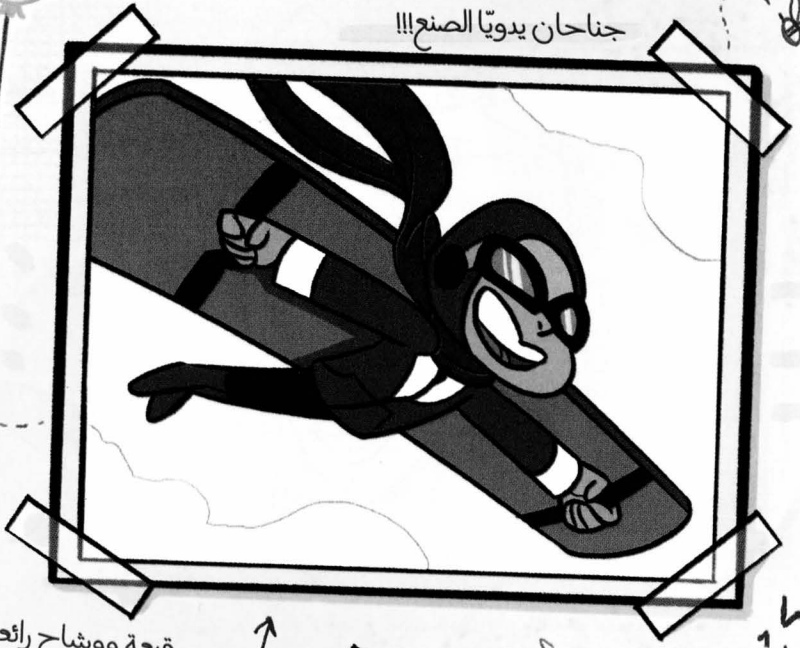

قبعة ووشاح رائعين

يتنقّل، جوًّا!

هل تصدّقون أن أحد أفراد أسرة كينغ يجيد الطيران!

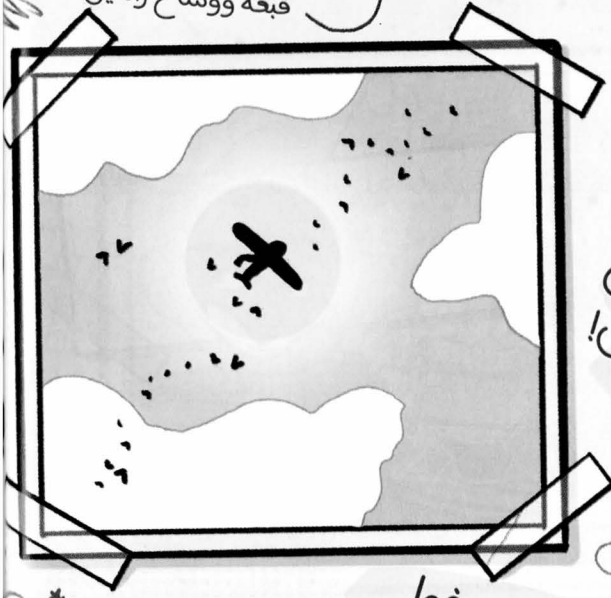

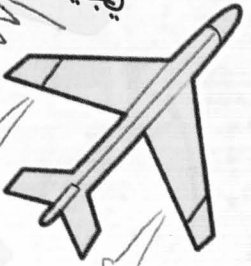

مثل اليوفو!

ابنة العم كريستي
(السن 13)

ملكة ورق اللعب

مجموعة مدهشة من ورق اللعب!

عظيمة للحفلات!
أو لتسلية صغار
آل كينغ

A 2 3 4 5 6 7 8 9 10 J Q K

نصيحة:
لا تلعبوا معها البوكر!
ستخسرون حتماً

«أهذه بطاقتك؟»

10000100 10010110 00010110

أنا أجيد الكتابة بالشيفرة الثنائية

لطيفة!

ابنة العمّ غوين
(السن 14)

لقبها
الفتاة المحبوبة!
(ذات الشعر الأزرق)

بقرص الذاكرة السحري الذي تملكه يمكنها
تحويل الصور الافتراضية إلى حقيقة!

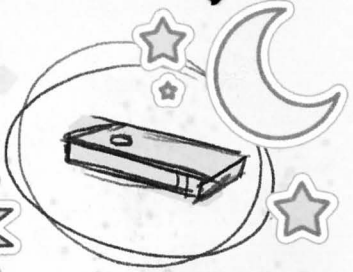

حقّاً!!!

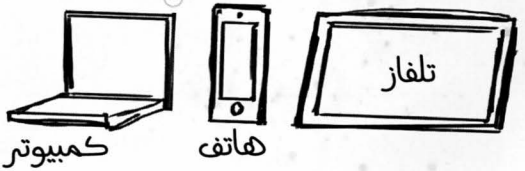

* كم لدي من الأقرباء بالمناسبة؟

ظهرت غوين على شاشة الكمبيوتر لتنضمّ إلى الحفلة في الواقع الافتراضي. «مرحباً! يبدو أنّني وصلت في الوقت المناسب لتناول الحلوى».

مدّت يديها من الشاشة وتناولت طبقين من الحلوى عن الطاولة. قالت وهي تعطي زاك القطعة الأصغر: «لقد تفوّقت أمّك على نفسها هذا العام. لو كنت أملك قواها، لأصبح وزني هائلاً. أتذكر تلك الحفلة التي صنعَت فيها أفخاذ حبش مقلية ضخمة للجميع؟ يا إلهي كم كانت شهية!».

«أجل،كان ذلك في العام نفسه الذي حضّرت فيه نافورة الشوكولاته السائلة». أضاف وهو يهزّ رأسه: «لقد عانيت من ألم في بطني لأيّام بعد ذلك».

ضحك الأولاد وهم يتذكّرون. وفرح زاك لأنّ غوين لم تأتِ على ذكر آخر اجتماع للأسرة، عندما حاول زاك أن يشارك في عرض المواهب بمحاولة الطيران بواسطة عدد من عبوات الصودا التي قام بخضّها جيّداً. واضطرّت أمّه إلى استخدام قدراتها لتحويل غطاء الطاولة إلى وسادة ضخمة سقط عليها زاك، وإلاّ لدقّ عنقه.

«هل يمكنني أن أطلب منك خدمة؟». انتظر زاك ظهور غوين على الشاشة طوال بعد الظهيرة ليتمكّن من طلب مساعدتها. ولكن عندما ظهرت أخيراً، انعقد لسانه. «في

الأسبوع القادم، لدينا... تلك الحفلة الراقصة في المدرسة... وثمّة فتاة... أرغب حقّاً في إثارة إعجابها... فخطرت ببالي فكرة...».

«انطق تلك الجوهرة. ماذا تريد؟».

«هل يمكنك تنزيل طائرة آلية من أجلي؟».

«أهذا كلّ شيء؟ لا مشكلة في ذلك. من طريقة كلامك، ظننت أنّك تريد منّي تنزيلها شخصياً». نقرت بسرعة على لوحة مفاتيحها، وفتحت صورة لطائرة آلية من موقع تسوّق. وصل ابن عمّ زاك، بيني، في اللحظة التي كانت تدفع فيها الصورة من الشاشة إلى حياة الواقع. حمل بيني الطائرة وأعطى زاك إيّاها. كانت الطائرة التي يتمّ التحكّم بها عن بعد تزن عدّة أونصات وتبدو متينة جدّاً. نظريّاً، كانت تتمتّع بقوّة رفع كافية لإيصال دعوة إلى حفلة راقصة إلى فتاة معيّنة معروفة. «تنزيل الطائرات الآلية سهل، أمّا تنزيل الأشخاص فصعب. أتعرف ماذا حدث في آخر مرّة حاولت فيها إخراج شخص من الشاشة؟».

سألها زاك: «هل سيسرّني أن أعرف؟».

«المشكلة أنّ هذه الأشياء لا تدوم طويلاً. فهي تتلاشى بعد بضعة أيّام. ولا بأس في ذلك بالنسبة إلى الجماد. لكنّ الأمر ليس لطيفاً عندما يبدأ شخص حيّ بالتلاشي».

«حقّاً؟».

«أجل، لن أكرّرها مجدّداً. فهذا مخيف عندما يبدأ إنسان بالاختفـــاء أمام عينيك». وعندما لاحظت الصدمة التي بدت على وجه زاك، أضافت: «أوه، لا تقلق، لقد كان بخير. عاد من حيث أتى، ربّما مربكاً بعض الشيء، وبسرواله الداخلي فقط، لكن لم يصبه شيء».

ســـألها زاك وهو يحمل الطائرة أمام الشاشـــة: «إذاً، كم أملك من الوقت معها؟».

«يصعب تحديد ذلك بدقّة، لكن نحو أربع وعشرين ساعة على ما أظنّ».

«ممتاز». ســـيطلب من رايتشـــل مرافقته إلى الحفلة غداً، قبل دخول المدرسة مباشرة. «لقد أنقذت حياتي».

هزّت كتفيها مجيبة: «أفراد الأســـرة لبعضهم». ثمّ نظرت إلـــى طبقها الفـــارغ وأضافت: «هل بقي بعـــض الحلوى يا ترى؟».

عـــلا صـــوت جديد. «هل تريدين هـــذه القطعة؟ فأنا لن أنهيها على أيّ حال».

ظهرت شقيقة زاك، صوفي، من العدم حاملة قطعة كيك لم تلمسها تقريباً. كانت نظّارتها الوردية تمنحها القدرة على الاختفاء أنّى شاءت. وهكذا، لا يعرف زاك أبداً متى تكون في

الجوار. حتّى إنّه يعتقد أحياناً أنّها من أسوأ القدرات السحرية التي يمكن أن تتمتّع بها أخت صغرى.

قال بإرباك: «صوفي! منذ متى وأنت هنا؟».

«منذ مدّة طويلة». كانت تصغر زاك بعامين، ولا تتجاوز نصف طوله، لكنّها تتصرّف دائماً كما لو كانت هي الأكبر. «طائرتك جميلة. دعني أخمّن. لهذا الأمر علاقة برايتشل، أليس كذلك؟».

سألت غوين: «رايتشل إذاً؟ أهي الفتاة التي ستطلب منها مرافقتك إلى الحفلة الراقصة؟».

احمرّ وجه زاك خجلاً.

أمّا صوفي فهتفت: «هل ستدعو رايتشل إلى الرقص؟ تهانينا يا أخي».

سألتها غوين: «هل تعتقدين أنّه يملك فرصة معها؟».

أجابتها صوفي: «إن لعِبَها بشكل جيّد».

قالت غوين: «إذاً، لا فرصة لديه إطلاقاً»، وضحكت الفتاتان. أمّا زاك فلم ينزعج من كلامهما لأنّه يعرف أنّهما تحبّانه وستدعمانه دائماً. لكن مجرّد شكّهما فيه جعله أكثر تصميماً على إثارة إعجاب رايتشل واصطحابها إلى الحفلة.

الفصل 4

فـي صباح يـوم الاثنين، اسـتيقظ زاك باكراً ليصل إلى المدرسة قبل رايتشل. انتظر على الرصيف أمام المدخل إلى أن وصلـت بالباص. كانت الطائرة تحلّق بعيداً عن الأنظار، استعداداً لتسليم دعوة مكتوبة بخطّ اليد إلى الحفلة الراقصة. كان زاك قد أمضى ساعات في الكتابة وإعادة الكتابة إلى أن توصّل إلى صيغة مناسبة. فكانت الدعوة ودودة لكنّها ليست عاطفية بشكل مبالـغ فيه، وبسـيطة لكنّها ليست شديدة البسـاطة، ومضحكة ولكن ليـس إلى حدّ

السخافة. كما راجع الأخطاء الإملائية ثلاث مرّات.

هتــف آرون لزاك: «احرص على عدم الخروج من إطار الكاميرا».

كان آرون جاهــزاً لتصوير اللحظــة الكبيرة. رفع إبهامه لصديقه، لكن في الحقيقة لم يكن واثقاً أنّه يريد أن تُعرض تلك اللحظة على وسائل التواصل الاجتماعي. غير أنّ آرون أصرّ كثيراً. فأعداد المشــتركين بدأت تنخفض، وكانا بحاجة إلى حدث جديد. وكان آرون واثقاً أنّ هذا الحدث سيؤدّي المفعول المطلوب. صاح آرون بعدما وقف زاك على إحدى الدرجات: «ممتاز. المشهد الأوّل: دعوة رايتشل إلى الرقص. أنــا جاهــز وبانتظارك». قال ذلك غير مكترث على الإطلاق بمن يمكن أن يسمع.

ازدرد زاك لعابــه ونظــر إلى هاتفه، وكان تطبيق التحكّم بالطائرة الآلية مفتوحاً. كانت يداه متعرّقتين ومعدته متشنّجة. أمسك الجهاز جيّداً، كما لو أنّه قد يقرّر الهرب في اللحظة الأخيــرة. كان مــدركاً لعــدد الأولاد الذيــن يتجوّلون أمام المدرسة، وعرف أنّه سيكون لديه جمهور بالتأكيد.

ازدرد لعابــه مجدّداً عندما ترجّلت رايتشــل من الباص ووقفت على الرصيف.

قال في نفسه، ها قد حان الوقت.

مرحباً يا شباب!
كيف الحال؟
حان وقت العرض
سكاكر النعناع
أوه!
انظروا!
إنّها آتية باتّجاهنا!
؟؟
هذا رائع يا صديقي!
أنا أصوّر مشهداً ممتازاً!
أنت لا تفهم!
هذه ليست طائرتي!
كلّا!
زززززززز
شهقة
«أوه»
«يا سلام»

ووررر
أوه، كلّا...
هذا مستحيل!
وورررر
كليك
بلوب!
أهي لي؟
أيّتها المصارعة، هل ترغبين في الطيران معي إلى الرقص؟ - هوغان
من؟
لقد سرق فكرتك تماماً يا صديقي!
أعرف!
مفاجأة!
Vote 4 Rachel

نظرت رايتشـــل إلى هوغان بدهشة عارمة، وقد فاجأتها الطائرة والدعوة على الســـواء. لم تعرف ماذا تقول. وقفت هناك وأومأت إلى زرّ الحملة على قميصه.

قالـــت له: «جميل هذا الزرّ. هل هذا يعني أنّني حصلت على صوتك؟».

«بكلّ تأكيد». ثمّ ابتســـم لها مضيفاً: «لا يمكنني التفكير بشـــخص آخر أصـــوّت له... أو فتاة أخـــرى أصطحبها إلى الرقص».

أقرّت قائلة: «أعجبني جوابك، بجزأيه».

«إذاً ما رأيك؟». ســـألها هوغان بينما كانت طائرته تحوم فوق رأسيهما مصدرة هديراً خافتاً. «هل تقبلين؟».

تردّدت رايتشل، وراحت تنقل باقة الأزهار من ذراع إلى الأخـــرى وقد تملّكتها الحيـــرة. في الحقيقة، كانت تأمل أن يدعوها زاك إلى الرقص، لكن إن كان لا ينوي ذلك...

قالت في نفسها، كما أنّ حركة الطائرة الآلية جميلة.

أجابت: «بالتأكيد. لمَ لا؟ يبدو ذلك مشوّقاً».

«ممتاز! كم أتوق إلى ذلك!».

نظرَت إلى زاك الذي كان واقفاً مع آرون كالعادة، يرمقان الطائرة الآلية شأنهما شأن الجميع.

قالت في نفسها، أنا آسفة يا زاك. من يسبق يربح.

سأله آرون وقد انزعج على صديقه: «أنت لن تسمح له بالإفلات بعملته، أليس كذلك؟ أعني سرقة فكرتك».

حدّق زاك بشـــرود إلى تطبيق التحكّم على هاتفه. كانت طائرتـــه لا تزال جاهزة للإقلاع، لكن ما الجدوى منها؟ فقد سبقه هوغان وقدّم الدعوى.

قال زاك: «وماذا يمكنني أن أفعل؟ ما جرى ليس عادلاً، لكن...».

اقتحم المدير ريغز المشهد عابساً. كان رجلاً قويّ البنية يرتدي سترة صوفية. تناقض شاربه ولحيته الكثيفان مع شعر رأسه الخفيف. قال: «ما كلّ هذه الجلبة؟».

كان الناظـــر ينـــوي التقاعد بعد عـــام فقط والانتقال إلى فلوريدا لممارســـة الصيد طوال اليوم. (وكان زاك قد أمضى وقتاً طويلاً في مكتبه بحيث لاحظ إعلانات العطل وكتالوغات قـــوارب الصيد التي انتشـــرت في أرجـــاء المكتب). لذلك، انتهـــج الناظـــر الآن، أكثر من أيّ وقت مضى، سياســـة عدم تسامح لا ترحم عندما يتعلّق الأمر بالمشاغبات والمفاجآت. فقـــد أراد أن تكون ســـنته الأخيرة هادئـــة قبل أن يُبحر نحو الشمس، وكان زاك واثقاً أنّ إطلاق طائرة آلية في بداية يوم مدرسي هو بالضبط من الأمور التي تثير غضب ناظرهم.

شعر زاك تقريباً بالأسف على هوغان. ألقى هوغان التحيّة

على الناظر بثقة: «صباح الخير يا أستاذ!». لم يبد عليه القلق حيال وقوعه في المشاكل. «كيف وجدتَ طُعم الذباب الذي أعطيتك إيّاه؟ هل اصطدت به شيئاً؟ هل نفعتك نصائحي؟».

أجاب الناظر وقد تشتّت انتباهه للحظة: «اصطدت الكمّية المسموح لي بها!». ثمّ لاحظ الطائرة التي تحلّق فوق رأسه واستعاد جدّيته. «هوغان؟» نظر حوله محاولاً استيعاب الوضع. «هل أنت مسؤول عن هذه...؟».

أجاب: «بكلّ تأكيد. هل ثمّة مشكلة في ذلك؟».

تردّد الناظر. «في الحقيقة، هذه الحركات ممنوعة. لكن بما أنّك جديد هنا، سأسامحك لكونك غير مدرك تماماً للقوانين». ثمّ رفع صوته عالياً ليسمعه بقيّة الطلّاب: «لكن لا تبدأوا أنتم البقيّة باختراع أيّ أفكار. فأنا لن أسمح بتحليق أيّ طائرات غير مصرّح لها في أجواء هذا المبنى طالما أنا ناظر فيه، وهو أمر لن يطول كثيراً حمداً لله!».

قال هوغان: «شكراً يا أستاذ، أنا لم أقصد التسبّب بأيّ إزعاج».

«عن أيّ إزعاج تتحدّث؟» وربّت الناظر على ظهر هوغان وهو يلقي بنظرة على زاك وآرون. «يمكن لبعض المشاغبين بينكم أن يتعلّموا القليل من هذا المثال الأسترالي».

لم يصدّق زاك أذنيه.

قال: «لقد خدعهم جميعاً. لا شكّ أنّه يدبّر أمراً ما».

أجاب آرون وهو يطفئ الكاميرا: «حسناً، لقد خرّب فيلمنا، إن كان هذا ما تقصده. كان هذا أسخف فيلم على الإطلاق».

ضرب زاك قبضته في كفّه قائلاً: «لن يفلت بفعلته، أيّاً يكن ما يخطّط له. ليس إن كان زاك كينغ موجوداً!». لكنّ آرون لم يسمعه، بل كان كلّ تركيزه منصبّاً على الطائرة الآلية التي راحت تتلاشى وهي تسقط من السماء.

قال آرون: «ممم، زاك». وأشار بيده، لكن بعد فوات الأوان. راح زاك يبحث عن أزرار التحكّم، لكنّ أحدهم سبقه وصاح قائلاً: «انظروا!» استدار الناظر ريغز ورأى الطائرة تتوجّه نحوه مباشرة. فقفز مبتعداً من طريقها، وتعثّر، فسقطت القهوة عليه. وقبل مسافة سنتمترات من اصطدام الطائرة به، اختفت بشكل سحري، تماماً كما توقّعت غوين.

صاح الناظر: «زاك كينغ!» لكنّ زاك لم يكترث لذلك، بل كان فكره مشغولاً بأنّ أحداً، بمن في ذلك رايتشل، لم يدرك أنّ هوغان شخص مدّعٍ يسرق فكرة شابّ آخر ويزعم أنّها له.

قال لآرون: «عليّ تحذيرها».

«تحذير من؟».

«رايتشل. فهوغان ليس شخصاً يمكن الوثوق به».

صاح الناظر مجدّداً: «زاك! تعال إلى مكتبي حالاً»!».

سـأله آرون: «كيف عرف أنّ الطائرة لنا؟» لكنّ زاك هزّ كتفيه بلا اكتراث، فقد كان رأسه مشغولاً بأمور أهمّ.

الفصل 5

«رايتشل، هل يمكننا أن نتكلّم قليلاً؟».

كانــت تضع باقة أزهار في خزانتها عندما أتى زاك إليها خلال استراحة بين الدروس.

سألته وهي تغلق باب الخزانة: «بالتأكيد، ما الأمر؟».

«فــي الحقيقــة...» وقف زاك يــركل الأرض بقدمه ولم يعــرف مــاذا يقول. أراد تحذير رايتشــل من حقيقة هوغان. «أردتك أن تعرفي فقط أنّ هوغان ســرق فكرة الطائرة منّي. ففكــرة إيصال الدعوة إلى الحفلة الراقصة بواســطة الطائرة الآلية كانت فكرتي أنا. لكنّ هوغان اســترق الســمع إليّ في المطعم في ذلك اليوم».

عبســت رايتشــل. «مهلاً، هل كنت تخطّط لدعوتي إلى الرقص أنت أيضاً؟».

«ربّما». لم يعرف من نبرة صوتها رأيها بذلك. «لكن لم يعد للأمر أيّ أهمّية الآن».

سألته رايتشل وهي تكتف ذراعيها: «ولمَ لا؟».

رفع صوته مجيباً: «لأنّه لا يجدر بك الوثوق بهوغان!». لم يشأ أن تعتقد رايتشل أنّه كان غيّوراً من هوغان وحسب. توقّف عدد من الأولاد الآخرين الذين كانوا متوجّهين إلى صفوفهم للمشــاهدة. فمع زاك كينغ، لا يعرف المرء ماذا يمكــن أن يحدث. «أنا أعرف أنّه يملك ســبباً وراء دعوته لك».

أجابت: «لأنّه لا يمكن أن يكون راغباً في مرافقتي للرقص وحسب؟».

تــأوّه بقيّــة الأولاد، حتّى إنّ أحدهم قــال: «آي، إنّها مؤلمة».

أجــاب متلعثمــاً: «كلّا! أعني أجــل، لكن ليس هذا ما عنيتــه. كنت أقصد... أنّ أســلوبه لــم يكن صحيحاً على الإطلاق».

«يبدو لي أنّ تلك الطائرة لم تكن الشــيء الوحيد الذي فقدتَــه، بل أعتقد أنّك فقــدت عقلك أيضاً يا زاك كينغ. أنا

آســفة إن كان أملك قد خاب بشــأن الحفلة الراقصة، لكنّ هوغان شــابّ لطيف، وهو من دعاني أوّلاً. أتعلم؟ بالطريقة التي تتصرّف بها الآن، لستُ واثقة ما إذا كنت سأوافق حتّى لو دعوتني أنت أوّلاً».

تمنّــى زاك ألّا يكون كلامها مقصــوداً. «لقد خدعكِ يا رايتشل، تماماً كما خدع الجميع!».

«هل تعني أنّني حمقاء؟».

أصرّ قائلاً: «أنا أحاول حمايتك وحسب».

«ممّ بالضبط؟».

«إممم، هذا الجزء ما زال ضبابياً بعض الشيء».

قالت بتشــكّك: «أها، حســناً، أخبرني عندما تتّضح لك الأمور. في هذه الأثناء، عليّ الذهاب إلى الصفّ». ثمّ مرّت من أمام زاك، وأفسح لها الحشد الطريق. فهذه الفتاة صارعت تمساحاً، ولن يعترض أحد طريقها.

صاح زاك من ورائها: «صدّقيني يا رايتشل، هوغان ليس صالحاً كما يبدو!».

لم ترغب رايتشل في سماع المزيد. «أراك لاحقاً يا زاك، عندما تستعيد رشدك».

ركل زاك الخزانة بكلّ قوّته حتّى آلم أصابع قدمه، فصاح: «آخ. تبّاً لهذه الخزانة».

انتخبوا

هتف آرون: «Cut». لم يلاحظ زاك أنّ آرون كان يصوّر كلّ شيء. «والآن، هذا ما أسمّيه فيلماً مقنعاً. شكراً يا زاك!».

هل يمكن أن يسوء يومه أكثر؟

الفصل 6

مكتبة الطفل
telegram @book4kid

تساءل زاك، والآن ما العمل؟

كان والـــدا زاك قـــد اصطحباه هـــو وصوفي إلى المركز التجاري بعد المدرســـة. إذ كان عليهما شـــراء بعض الأشياء المملّة، كسجّادة جديدة وفلتر جديد لحوض الأسماك. أعطيا كلّاً من زاك وصوفي عشـــرة دولارات، وطلبا منهما الابتعاد عن المشـــاكل لمدّة نصف ساعة. غير أنّ زاك بالكاد أصغي إليهمـــا. فقـــد كان يفكّر في خطّته التالية. إذ لا بدّ من وجود طريقة ليثبت لرايتشـــل أنّ هوغان ليس كما يبدو، وذلك من دون أن يظهر كخاسر مثير للشفقة.

فجـــأة خطرت بباله فكـــرة: عليّ أن أعرف ما الذي يدبّره هوغان فعلاً.

بينمـــا كان يفكّر فـــي كيفيّة ذلك، مشـــت أمامه صوفي باتّجاه المطعم. كان المركز التجاري يحتوي على كلّ أنواع الأطعمة السريعة التي تخطر في البال، من البيتزا إلى البرغر والمأكـــولات الصينية، هذا فضلاً عن العصير والآيس كريم وشيء يدعى «عشاء يمكنك شربه»، وهو عبارة عن مخفوق صحـــي يعتقد زاك أنّه يحتوي على حليب مخفوق بعشـــب القمح. وفي وســـط المكان المخصّص للجلوس، كانت ثمّة نافورة للأمنيات يرمي فيها الناس النقود المعدنية.

لعقـــت صوفـــي شـــفتيها قائلـــة: «مـــا رأيـــك بالحليب المخفوق؟».

أجاب زاك بشكل قاطع: «كلّا! أعني أنّني في مزاج لتناول شيء آخر اليوم».

هزّت صوفي كتفيها قائلة: «هل أنت واثق؟ اليوم يقدّمونه بالحجم الكبير مجّاناً».

«لا أريد». هبط زاك الســـلّم وصـــولاً إلى المطعم. «في الحقيقة لســـت-» ثمّ توقّف عن الكلام عندما رأى رايتشـــل وهوغان جالسَـــين إلى أحد المقاعد. وبدا له أنّهما يمضيان وقتاً ممتعاً.

قال لأخته وهو يقف خلفها: «خبّئيني».

«ماذا؟ لماذا؟ ما الأمر؟».

ماذا إن رأته رايتشل ودعته للانضمام إليهما؟ ماذا إن رآه هوغان وقد سمع ما قاله زاك عنه؟ ماذا إن رأياه هما الاثنان وظنّا أنّه يتجسّس عليهما؟ لم يكن جاهزاً للتعامل مع أيّ من ذلك حاليّاً، وعلى معدة فارغة.

قال زاك لصوفي: «أسرعي! أعطني قبّعتك ونظّارتك!» فلسبب ما، خرجت صوفي من البيت بقبّعة كبيرة ونظّارة شمسية.

نظرت إليه بحيرة. «حقّاً؟ ولماذا؟».

أجاب: «أريد أن أتنكّر لكي لا تراني رايتشل. فقد نجح ذلك مع كلارك كينت».

«حسناً، كما تريد». أعطته صوفي قبّعتها ونظّارتها الوردية قائلة: «لكنّك تدين لي بشرح مفصّل».

«طبعاً، طبعاً». وضع زاك القبّعة والنظّارة. ومع أنّهما لا تناسبانه، إلّا أنّه أمل أن تموّها هويّته الحقيقية للحظات. أغمض عينيه نصف إغماضة وهو ينظر من خلال العدسات الطبّية. «كيف أبدو؟ هل تظنّين أنّهما سيتعرّفان عليّ؟».

حدّقت إليه صوفي مصدومة. «يا إلهي! يتعرّفان عليك؟ حتّى إنّهما لن يتمكّنا من رؤيتك. أين اختفيت؟».

«هاه؟».

وكزت صوفي صدره بقوّة. «ما زلتَ هنا».

«آي». تذمّر زاك وفرك صدره قائلاً: «هذا مؤلم».

«لقد اختفيتَ يا زاك! لا يمكنني رؤيتك إطلاقاً».

نظر زاك إلى الأسفل ولم يصدّق عينيه. فهو لم يعد يرى نفسه. لا قدميه، ولا ساقيه، ولا صدره... لا شيء. وضع يده أمام وجهه، لكنّه لم يرَ شيئاً. راح يحرّك أصابعه الخفيّة مذهولاً.

قالت صوفي: «هذا مستحيل».

قال زاك: «كلّا، بل هذا رائع».

«لكن زاك، لا ينبغي أن تعمل نظّارتي معك. أنت تعرف ذلك».

في الواقع، لم تكن الأداة السحرية تعمل سوى مع صاحبها. فوحدها صوفي تستطيع استخدام نظّارتها لتختفي عن الأنظار، ووحدها أمّهما تستطيع استخدام خاتمها السحري، كما أنّ ابنة عمّهم غوين هي الوحيدة التي تستطيع استخدام ذاكرة البيانات المحمولة السحرية، وهكذا دواليك، على الأقلّ بحسب القوانين. وعلى حدّ علم الولدين، ما من أحد من أسرة كينغ استطاع استخدام أداة شخص آخر في تاريخ السحر بأكمله. وليس من المفترض أن يتمكّن زاك من التخفّي بنظّارة صوفي.

قال زاك: «هذا مذهل».

«اخفِض صوتك». نظرت صوفي حولها لترى ما إذا كان ثمّة من لاحظ اختفاء زاك. «هل تريد أن يظنّ الناس أنّ المركز التجاري مسكون؟».

همس زاك: «صحيح، حسناً، عليّ تجربة ذلك. هذا رائع. ما عدت بحاجة إلى اعتمار قبّعتك. أنا لا أفهم لماذا لا تبقين متخفّية طوال الوقت».

«كن حذراً يا أخي. فالتخفّي أصعب ممّا يبدو عليه، وقد استغرقتُ سنوات من الممارسة لأجيده».

كان زاك يدرك جيّداً، شأنه شأن الجميع، أنّ إجادة استخدام القوى السحرية تحتاج إلى التمرين. وقبل أن يدخل متوسّطة هوراس غريلي، كان يتلقّى تعليمه في البيت مثل جميع الأولاد في أسرة كينغ. فالسيطرة على القوى السحرية تحتاج إلى سنوات من التدريب، وينبغي أن تتمّ التجربة والفشل في البيت ليبقى سرّ أسرة كينغ طيّ الكتمان. غير أنّ زاك كان الاستثناء الوحيد للقاعدة. فقد ظنّ والداه أنّه لم يرث قدرات سحرية، ولذلك أرسلاه إلى المدرسة العادية. فمن الأفضل له برأيهما أن يعتاد على أن يكون إنساناً طبيعياً بما أنّه لا يملك قدرات خاصّة به كما يبدو.

إلّا إن كان يملك فعلاً.

«طبعاً، طبعاً، سأكون حذراً. لا تقلقي». كان زاك توّاقاً

لتجربة النظّارة السحرية. «لقد فهمت!».

تمتمت صوفي: «لا شكّ لديّ في ذلك».

رغب زاك في استراق السمع إلى رايتشل وهوغان، لكن عندما التفت إليهما، لاحظ أنّ رايتشل كانت تنهض وتودّع هوغان. فشهق حين رأت صوفي، وبدأت بالتوجّه نحوها، ثمّ تذكّر أنّ رايتشل لا تستطيع رؤيته. عندئذٍ ابتعد قليلاً وحاول عدم إصدار أيّ صوت.

توقّفت رايتشل وهي تمرّ بمقعدهما.

قالت: «أوه، مرحباً صوفي. لم أعرفك على الفور من دون النظّارة». ثمّ نظرت حولها مضيفة: «هل زاك هنا؟».

«لم أره». وابتسمت صوفي بسبب المعنى المزدوج لكلامها.

قالت رايتشل: «حسناً». لم يعرف زاك ما إذا شعرَت بالخيبة أم بالارتياح لأنّه لم يكن موجوداً. «أبلغيه سلامي».

«بالتأكيد».

للحظة، خشي زاك أن تصطدم به رايتشل، لكنّها تابعت طريقها وخرجت من صالة الطعام. انتظرت صوفي إلى أن اختفت رايتشل تماماً عن الأنظار، بالطريقة الطبيعية، قبل أن تمدّ يدها باتّجاه المقعد الذي يجلس عليه زاك.

«لقد ذهبَت، يمكنك أن تعيد إليّ نظّارتي».

همس قائلاً: «ليس بهذه السرعة، فأنا لم أتخفَّ من قبل. أريد الاستمتاع بذلك قليلاً بعد».

«لكنّها ليست فكرة جيّدة يا شقيقي. أعطني إيّاها».

تجاهلها زاك ونظر إلى هوغان. كان يفكّر في تدبير مقلب له، انتقاماً لسرقة فكرته. لكنّه فوجئ بوصول تريسيا ستاندس، من بين كلّ الناس، وجلوسها مع هوغان.

قال زاك في نفسه، أوه، ماذا يفعل هذان الاثنان معاً؟

كانت تريسيا فتاة شقراء، أنيقة، ومدلّلة للغاية. وكانت تختار ملابسها بحسب آخر صيحات الموضة بحيث تكلّف أكثر من كمبيوتر محمول. وآخر محاولاتها لمضايقة زاك وآرون ورايتشل ارتدّت عليها وكادت أن تصبح فريسة لأحد التماسيح. ويعرف زاك جيّداً أنّها ما زالت تحقد عليهم بسبب ذلك كما أنّها تنزعج بلا شكّ لأنّ رايتشل باتت أكثر شعبية منها.

إذاً ماذا يفعل هوغان مع تريسيا؟ فوجئ زاك عندما اكتشف أنّهما يعرفان بعضهما، لكنّ رؤيتهما معاً كانت أشبه برؤية شرّيرَين في قصّتَين كوميديتين في مكان واحد. أيّاً يكن ما يجمعهما، فهو لا يمكن أن يكون في مصلحة رايتشل.

قالت صوفي مجدّداً: «نظّارتي من فضلك».

قال زاك: «مهلاً، أريد أن أسمع ما يقوله هوغان وتريسيا».

يبدو أنّه اختفى عن الأنظار في الوقت المناسب!
قالت صوفي: «انتظر! أنت لم تتمرّن بعد على ذلك».
«إنّه مجرّد اختفاء، كم يمكن أن يكون صعباً؟».

القدرة على التخفّي أمر رائع!
تارة ترى زاك
وتارة لا تراه
ألم تشكّ بشيء؟
كلا.
لا تملك أدنى فكرة. تظن أنني أريد مرافقتها إلى الحفلة الراقصة.
كنت أعرف!
لا يمكن الوثوق بهوغان!
هل قالت لك ذلك؟
أجل
أوه، انتظر حتى يحين موعد الحفلة! ستتلقي صدمة حياتها!
ستذلينها ولن يتم انتخابها رئيسة للصف.
وستخسر راعية البقر الغبية تلك شعبيتها!
ما عليك سوى تنفيذ الخطة بحذافيرها. كلّ شيء جاهز.
كل ما علينا فعله هو...
ها هما،
ما الذي يخططان له يا ترى؟

أنت!
انتبه أين...
أوه، لا بأس!
سبلاش
§§§
أناس فوضويون!
ما مشكلتهم؟
أوه!
زاك، أنت تبدو مثل بقعتين طائرتين.
فلنخرج من هنا!
أوه!
لا يمكن المشاهدة!
آخ!

في جزء آخر من المركز التجاري...
أوه!
نسيت أن أسأل هوغان
أين يريد أن نلتقي
يوم الجمعة!
شبح!
المركز التجاري
مسكون!
عليّ إعادة تنشيط
التخفي...
شقلقة!
شقلقة!
شقلقة!
ماذا يجري هنا؟
ما كلّ هذه الجلبة؟
أوه!
أوه، تباً!
سبلاش
زاك؟
بلال
بلال
هل كنت تسبح؟

شعر زاك أنّه سيموت من شدّة الإحراج. احمرّ وجهه غضباً، واستغرق بعض الوقت ليتذكّر أنّ ما عليه سوى نزع نظّارة صوفي لكـي تظهر ملابسـه مجدّداً. وبالفعل، مـا إن نزع النظّارة حتّى أصبح مرئيّاً بالكامل من جديد، لكنّه بقي مبتلّاً حتّى العظم.

قال في نفسه، ليست طلّة جميلة.

ارتبـك الحارس ورمق زاك بريبة. وبدا الرجل أنّه يأخذ عمله على محمل الجدّ. «ماذا يجري هنا بالضبط؟».

فكّر زاك بسـرعة وأجاب: «إممم، لقد دفعني شـبح في النافورة؟ المعذرة، أريد الاطمئنان على أختي الصغرى!».

كان الحارس الحائر ما زال يحكّ رأسـه عندما أسـرع زاك للانضمام إلى صوفي ورايتشـل، التي كانت تحدّق إليه بدهشـة، غير أنّه لـم يفهم تعبير وجهها. هل كانت تشـعر بالإحراج من أجله... أم بسببه.

قال بإرباك: «إممم، مرحباً رايتشل». ثمّ أبعد شعره المبتلّ عن عينيه مضيفاً: «ما أخبارك؟».

رأت نظّارة صوفي بيده وبدأت تستوعب الوضع. «مهلاً، هل كنت تستعمل نظّارة صوفي للتخفّي؟».

حذّرتها صوفي وهي تستعيد نظّارتها: «لا ترفعي صوتك رجـاء. لكن أجل، لقد حاول اسـتعمال قدراتي... لكنّه لم ينجح تماماً».

سألها زاك: «أجل، ماذا جرى هناك؟ بماذا أخطأت؟».

تنهّدت صوفي مجيبة: «باستثناء استعمال نظّارتي من دون تدريب؟ الأمر يشبه ركوب درّاجة للمرّة الأولى، وقد قدتَها بالسرعة القصوى، وحاولت هبوط منحدر، من دون عجلات تدريب».

سألتها رايتشل: «لكن كيف استطاع استخدامها في الأساس؟ فكما فهمت، لكلّ شخص أداة سحرية تخصّه وحده».

قال زاك: «هكذا يفترض أن تكون الأمور، لكن عندما رأيتكما معاً أنت وهوغان-»

«مهلاً، مهلاً! هل كنت تتجسّس علينا أنا وهوغان؟» بدت الصدمة على وجهها وهي تتابع: «وأنت مختفٍ عن الأنظار؟».

«كلّا!». أدرك زاك أنّ لسانه زلّ مجدّداً. «بل كنت أتجسّس على هوغان وتريسيا!» وحاول أن يشرح لها لكي لا تكوّن فكرة خاطئة. «إنّهما يتآمران عليك. لديهما خطّة ماكرة بشأن الحفلة الراقصة، فقد سمعتهما بأذنيّ... قبل أن تخرج الأمور عن السيطرة».

قالت رايتشل: «وانتهى بك الأمر في النافورة بسروالك الداخلي». بدت غير متأثّرة إطلاقاً بقصّة زاك.

«في الحقيقة، ما زلت أرتدي ملابسي، لكنّها كانت غير مرئيّة وحسب. لكن ليس هذا موضوعنا، لا يمكنك الوثوق بهوغان».

نظرت رايتشل حولها. «إذاً أين هوغان وتريسيا الآن؟».

«افترقا منذ بضع دقائق، قبل أن تصلي!».

حتّى وهو يقول ذلك، أدرك كم يبدو سخيفاً.

أصرّ قائلاً: «أنا لا أكذب. كانا هنا، وكنت متخفّياً، ثمّ ذهبا وظهرتُ!».

رفعت رايتشل يدها لإسكاته.

«كفى يا زاك، لا أريد سماع المزيد». بدت عليها الخيبة أكثر من الغضب. «لقد استخدمتَ السحر للتجسّس على هوغان... وهو مجرّد طالب جديد، تماماً كما كنّا أنا وأنت منذ مدّة قصيرة. لذا لا تصعّب عليه الأمور أكثر ممّا هي عليه، فهذا ليس مقبولاً». ثمّ هزّت رأسها بحزن مضيفة: «أنت أفضل من ذلك يا زاك».

استدارت وخرجت مسرعة من دون أن تضيف شيئاً، وتركته هو وصوفي خلفها في صالة الطعام. وقف زاك مبتلّاً تماماً وشعر أنّه كالأحمق وهو يشاهد رايتشل تذهب.

قالت صوفي: «حسناً، لقد سارت الأمور على ما يرام».

الفصل 7

كان الغـــرب الأميركي موضـــوعَ الحفلة الراقصة. لذلك تـــمّ إغلاق الأرضيّات الخشـــبية في صالة الألعاب الرياضية علـــى المســـبح الداخلي، وحُوّل البناء إلـــى مزرعة للخيول مع أكوام قـــشّ، وحدوات خيل، وأحصنة بالحجم الطبيعي مصنوعة من الورق المعجون. كانت الخيول التي توزّعت في أرجاء الصالة ثمرة مشـــاريع فنّية وحرفية في المدرســـة، وتمّ طلاؤها بألوان متنوّعة، بعضها أكثر واقعية من غيرها. وُضع ثور آلي فوق بعض ســـجّادات المصارعة الســـميكة. وتدلّت البالونات الملوّنة واللافتات البرّاقة من السقف. كانت طاولة المرطّبات تحتوي على رقائق البطاطس والخضار مع صلصة الرانش والصلصة الحمراء، فضلاً عن وعاء بلاســـتيكي كبير

ملـــيء بعصيـــر الليموناضة. كما عُلّقـــت على أحد الجدران صورة لمشهد حظيرة أُخذت من نادي الدراما. وزيّنت صورُ مسابقات رعاة البقر الأطباق والكؤوس الورقية. وحتّى جالب الحظّ للمدرســـة أضفيَت عليه لمســـة ريفية، فتمّ ربط قرنين برأس هوراس، فبدا أشبه بثور صغير منه بكلب وهو نائم على فراش مريح من القشّ. وعُلّق فوق رأسه ملصق كُتب عليه:

تساءل زاك عن صاحب فكرة رعاة البقر، أهو هوغان، أم رايتشـــل، أم الناظر ريغز، أم حتّى تريسيا؟ فهو لا يستبعد أن تضع تريسيا خطّة لجعل هوغان ينافس رايتشل على أرضها. حتّى رايتشل قالت إنّ هوغان ماهر في ربط العجول.

تمتم زاك لآرون: «هكذا هو حظّنا». كان زاك قد ارتدى ربطة عنق وقميصاً فوق أفضل سروال جينز وحذاء لديه. «كما لو أنّ الحفلة صُمّمت خصّيصاً لجعل هوغان يبدو جذّاباً».

وافقـــه صديقه قائلاً: «أنت محقّ. هذا الشـــابّ لا يضيع وقته».

بالفعل، كان هوغان يستغلّ موضوع الحفل ليُظهر بعضاً من حيله مع الحبال. فقد ارتدى سترة من جلد الأفعى مزيّنة بالشـــراريب، وراح يديـــر حبلاً في الهـــواء، في حين وقف حشـــد من الطلّاب والمرافقين، بمن فيهم، رايتشل، يهتفون استحساناً. وحتّى الناظر ريغز كان يصفّق بحماسة، هو الذي لم يصفّق يوماً لشيء! بالكاد عرف زاك الناظر الذي ارتسمت على وجهه ابتسامة عريضة.

أقـــرّ زاك أنّ مهـــارة هوغـــان مـــع الحبال كانـــت مثيرة للإعجـــاب. فقـــد راح يلفّ الحبل حول جســـده ويقفز إلى الأمام والخلف عبر الحلقات والحبل يتحرّك. صنع حلقات مســـطّحة، وحلقات أفقية، وحتّى حلقات على شكل فراشة.

لقــد قدّم عرضاً حيّاً لرعــاة البقر. وعلى الأرجح، كان زاك نفســه ســيصفّق له لو لم يكن يعرف جيّداً أنّ هوغان لا يقلّ شبهاً بالثعبان عن سترته اللمّاعة.

شــقّ الولدان طريقهما حول الصالة، وتأمّلا المشهد قبل أن يتقدّمــا باتّجاه طاولة المرطّبات. كان آرون قد اصطحب معــه هرّه مايكل مرافقاً. فاســتلقى الهرّ الرمادي بارتياح في حمّالة أطفال، وبينما انشــغل آرون بتصوير أحداث الحفل، أخذ مايكل يحرّك كفّيه مع الموســيقى. في بعض الأحيان، يتساءل زاك ما إذا كان هذا الهرّ قد اكتسب طباع البشر.

قال زاك: «أعتقد إذاً أنّكما حللتما خلافاتكما الإبداعية؟ أم أنّ مايكل ما زال معتزلاً؟».

هزّ آرون كتفيه مجيباً: «ما زلنا نتفاوض بشأن قضية التونا».

قال زاك بكآبة: «حسناً، أبقِ عينيك مفتوحتين. فنحن هنا لمساعدة رايتشل، هل تذكر؟».

قــال آرون بينما كان مايكل يموء برضى: «بالطبع، لكن أخبرني مجدّداً بماذا سنساعدها بالضبط؟».

قال زاك: «أتمنّى لو كنت أعلم. علينا أن نكون مستعدَّين وحســب، على أمل أن نتحرّك في الوقت المناسب لإنقاذها ممّا يدبّره هوغان وتريسيا».

قال آرون: «ومشاهدة كلّ شيء على الفيديو».

«أجل، وهذا أيضاً».

التفت زاك لمراقبة ما يجري وحاول أن يبدو هادئاً. لكن بعد لحظة، شـــعر بشيء بارد ولزج على مؤخّر عنقه. استدار ورأى آرون يملأ ملعقة بلاستيكية بصلصة الرانش.

قال زاك: «ما هذا! هل لطّختَ عنقي بالصلصة؟».

«في الحقيقة، فكّرت أنّه إن لم ينفع الكاتشاب، قد تنفع مطيّبات أخرى». ثمّ رمق زاك بفضول متسائلاً: «إذاً، هل بدأت تشعر بالسحر مجدّداً؟».

«كلّا!». خلع زاك سترته وراح يمسح مؤخّر عنقه. «أنا لا أشعر سوى بالصلصة الباردة تحت ياقتي!».

ماءَ مايكل مدافعاً عن آرون.

اقترح عليه آرون قائلاً: «إن أردت، بإمكان مايكل أن يلعق الصلصة عن عنقك. وقد نتمكّن من تسجيل فيديو لطيف، لا سيّما إن شعرتَ بالدغدغة».

«كلّا، شكراً!».

بدأت الفرقة الموســيقية تعزف موســيقى الروك الريفية، وتغــري الأولاد بالتقــدّم إلى حلبة الرقــص والبدء ببعض الحركات الحيوية. فألقى زاك ســترته في خزانة المعاطف، ثــمّ تجمّد هــو وآرون بجانب طاولة المرطّبات، ولم يجرؤا على الابتعاد عن موقع المراقبة ذاك. كان زاك يرى بوضوح

هوغان ورايتشـــل اللذين يســـتمتعان بالرقص معاً كما يبدو. ولاحظ رغماً عنه أنّها تبدو أكثر جمالاً من ذي قبل، بفستانها الجديد الذي ارتدته مع حذاء رعاة البقر المعتاد. انزعج من نفســـه مجدّداً لأنّه لم يطلب منها عندما ســـنحت له الفرصة. فلو فعل، لكان هو من يراقصها الآن.

حاول تحذيرها من هوغان مرّة أخرى عندما وصلوا إلى الحفلة، لكنّه لم يلبث أن تكلّم حتّى أســـكتته. بدت أنّها لا تزال غاضبة منه وهي تقول: «لا أريد أن أسمع كلمة واحدة يا زاك كينغ. لا تحاول أن تفسد ليلتي. أريد أن أمضي وقتاً ممتعاً، هل فهمت؟».

تذكّر زاك كلامها بشـــيء من الأســـى، وفي تلك اللحظة رأى تريســـيا ترقص في الجوار. كانت ترتدي فستاناً مرصّعاً بالأحجار، وكانت قبّعة رعاة البقر اللمّاعة التي تعتمرها أكثر تألّقاً من الشمس. رأي إلى جانبها أحد مساعديها المفضّلين، وهو ولد ســـمين ومغفّل يدعى ليني، غالباً ما تجنّده تريســـيا عندما تحتاج إلى المساعدة في تنفيذ مخطّطاتها الشرّيرة.

لكنّ زاك لن يسمح لتريسيا بالإيقاع برايتشل هذه الليلة، أيّاً يكن ما خطّطا له هي وهوغان.

تعهّد وهو يشـــرب كـــوب الليموناضـــة بجرعة واحدة، سأخرّب خطّتكما، أعدكما بذلك.

رأت رايتشل زاك وآرون (ومايكل) عند طاولة المرطّبات. وفوجئت بعض الشيء بمجيئهما إلى الحفلة الراقصة، لأنّ آرون لا يهتمّ عادة بهذه الأمور. أمّا بالنسبة إلى زاك... أملت ألّا يفتعل مشكلة مع هوغان.

قالت في نفسها، أستطيع العناية بنفسي، شكراً لك.

حتّى الآن، كان ذنب هوغان الوحيد أنّه ولد لطيف وراقص ماهر. مع ذلك، شعرت بشيء من الذنب بسبب ما آلت إليه الأمور مع زاك. ربّما يجدر بها أن تذهب وتسلّم عليه، لمجرّد إصلاح الوضع.

سألها هوغان وهو يقترب منها: «هل تمضين وقتاً ممتعاً؟». اضطرّ إلى رفع صوته لتسمعه بسبب الموسيقى الصاخبة. وبدت لكنته أكثر وضوحاً عمداً. «أنا واثق أنّ هذه الحفلة لا تثير حماستك بقدر مصارعة التماسيح، لكن...».

ضحكت رايتشل وأدركت أنّها لا تجد شيئاً تقوله.

لحسن الحظّ، انتهت الأغنية وبدأت الرقصة الأولى. فقاد هوغان رايتشل إلى وسط حلبة الرقص، وأخذا يتمايلان مع الموسيقى. لاحظت رايتشل أنّ تريسيا ترقص بجوارهما. وشعرت أنّها تراقبهما عن كثب، وبحرص شديد. للحظة، خشيت أن تكون تريسيا معجبة بهوغان ومنزعجة من صداقتهما.

لكــن فجأة، انزلقت الأرضيّة من تحت قدميها، وتعثّرت إلى الخلف بينما كان سطح حوض السباحة يُفتح.

سبلاش!

عندما ســقطت فــي المياه الممزوجــة بكميّة زائدة من الكلور، أدركت على الفور ما كان يجري. لا شكّ أنّ أحدهم حرّك عن طريق الخطأ أزرار التحكّم بالأرضية، وفتح سطح حوض السباحة.

لكنّ هذا ليس الأسوأ.

صاحت رايتشل مذعورة: «النجدة! أنا لا أجيد السباحة!».

كانت راعيةَ بقر وليست راكبة أمواج. ومع كلّ الأنشطة الأخرى التي تعلّمتها، لم تتكبّد عناء تعلّم السباحة.

صاحت مجدّداً: «النجدة! ســاعدوني!». ســقط عدد من الأولاد الآخرين، لكنّهم سبحوا بسهولة إلى ضفّة الحوض. وكانت الوحيدة التي تتخبّط في الماء، والوحيدة التي تصرخ طلباً للمساعدة.

صاح زاك: «اصمدي يا رايتشل! أنا آتٍ لإنقاذك!».

لكن قبل أن يغطس في الحوض، دفعته تريسيا جانباً، ثمّ ألقت بحبل إلى رايتشل التي تمسّكت به بكلّ قوّتها.

صاحت تريسيا وهي تسحب رايتشل إلى الضفّة: «تمسّكي جيّداً يا رايتشل، لا تفلتي الحبل!».

تذكير: ما حدث حقّاً!
قبل عدة دقائق....
3... 2... 1....
الآن!
تحذير
لوحة التحكم بالصالة الرياضية
يرجى إخلاء أرض الصالة قبل التشغيل
حوض السباحة
كرياك
الأرضية
حتماً يمنع على الأولاد استخدامها
على حلبة الرقص
أوه، أوه، أوه!
سبلاش
أوه، كلا! راتشيل!
النجدة! أنا لا أجيد السباحة!!!
سبلاش
سبلاش
سبلاش

قالت رايتشـــل وهي تبصق الماء: «مســـتحيل». آلمها أن تُنقذها تريســـيا مـــن بين كلّ الناس، لكـــنّ الغريق لا يختار منقذه. هكذا تمسّكت بالحبل بينما أتى هوغان وساعد تريسيا لسحبها من الماء.

لكن كيف حدث ذلك؟

شاهد زاك باستياء كيف ساعد هوغان تريسيا على سحب رايتشـــل من حوض الســـباحة. كانت الأرضيـــة قد توقّفت عـــن التراجع، ما يعني أنّ أحدهم تمكّن من الســـيطرة على أزرار التحكّـــم. بدت رايتشـــل مثل جـــرذ مبتلّ وهي تخرج من الحوض وتقحّ لإخراج الماء من جوفها. وابتلّ شـــعرها وفســـتانها، وراحت ترتجف مثل ورقة شـــجر بسبب البرد أو الصدمة أو كليهما. وكان جميع من في الصالة يحدّقون إليها. تقدّم زاك لمساعدتها، لكنّ هوغان سبقه.

قال هوغان: «تفضّلي، خذي سترتي».

وضع سترته الجلدية على كتفي رايتشل المرتعشتين.

قالت تريســـيا ساخرة: «أنت تخشين الماء إذاً؟ هذا يعني أنّك كنت ستغرقين لولاي».

ودّت رايتشل في تلك اللحظة لو تنشقّ الأرض وتبتلعها. وراحـــت أســـنانها تصطكّ وهي تتمتم بضعـــف: «لم أتعلّم السباحة، هذا كلّ شيء».

شـــخصيّاً، لم يجد زاك في الأمر مشكلة، لكنّه عرف أنّ كلّ من في المدرسة توقّعوا أن تكون رايتشل شجاعة لا تهاب شيئاً. وأن تنقذها تريسيا من الغرق أثّر على صورتها.

أتـــى الناظـــر ريغز لرؤية مـــا يجـــري. «فليغلق أحدكم الحوض... حالاً!» نظر إلى رايتشل بقلق وسألها: «هل أنت بخير يا آنسة هولم؟».

هزّت رايتشل رأسها مجيبة: «أنا بخير. أشعر فقط بالبرد والبلل...».

قال الناظر: «شـــكراً لك يا آنســـة ســـتاندس. أنا معجب بســـرعة بديهتك وذكائك. لقد حافظتِ على هدوئك خلال الأزمة وأنقذت زميلتك من الغرق. هذا عمل يستحقّ الثناء».

قالت تريسيا: «هذا أقلّ ما يمكنني فعله لرايتشل المسكينة».

انطلـــق التصفيق في الصالة وكان هوغان أوّل المصفّقين وأكثرهم صخباً. وســـرعان ما بدأ الحاضرون يهتفون للبطلة الجديدة: تريسيا ستاندس.

قالت هذه الأخيرة متظاهرة بالتواضع: «كلّا، كلّا. رايتشل أهمّ بكثير. من أنا لأقول إنّني البطلة الحقيقية؟».

عندئذٍ، أدرك زاك ما جرى. «تلك هي المؤامرة إذاً! هذا ما كانا يخطّطان له. نسف سمعة رايتشل كونها الفتاة الأكثر شجاعة ولطفاً في المدرسة وإظهار تريسيا كبطلة». هزّ رأسه

باشمئزاز. «سيتمّ انتخابها رئيسة للصفّ بكلّ تأكيد».

سـأله آرون: «لكن ماذا سنفعل الآن؟ لم نفهم ما يجري إلّا بعد فوات الأوان، وقد ربحت تريسيا وهوغان. لا نستطيع العودة بالزمن إلى الوراء».

ابتسم زاك وقد خطرت له فكرة جنونية. فربّت على ظهر آرون قائلاً: «أو ربّما نستطيع».

سأله آرون: «ربّما نستطيع ماذا؟».

«العودة بالزمن إلى الوراء».

الفصل 8

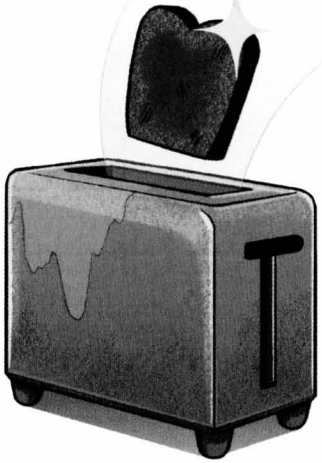

قال السيّد كينغ: «تبّاً، لقد أحرقتُ قطعة التوست مجدّداً».

كان آل كينـــغ يتناولـــون إفطارهم في المنزل في الصباح التالي للحفلة الراقصة. راح زاك وصوفي ووالديهما يتنقّلون في المطبخ الذي عبق برائحة الخبز المحروق، مهدّداً بانطلاق جهاز إنذار الحريق في السقف.

قالت السيّدة كينغ: «قلت لك مراراً إنّنا بحاجة إلى محمصة جديدة. لكن في هذه الأثناء، ما رأيك بإعادة تحميصه؟».

«بـــكلّ تأكيد». أعاد الســـيّد كينغ الخبـــز المحروق إلى المحمصة وتلاعب بأزرار ســـاعة يده القديمة، والتي كانت عبارة عن ســـاعة برونزية عتيقة مزيّنة بنقش باهت لنســـر في

وسطها. أمسك قرصاً صغيراً في طرف الساعة وقال: «فلنُرجع الزمن بضع دقائق».

شاهد زاك والده وهو يستعمل ساعته السحرية لإرجاع الزمن إلى الوراء وإبطال الدقائق الأخيرة. فساوره إحساس مألوف مثل الكهرباء الساكنة التي سبّبت له القشعريرة مع تراجع الزمن وزوال أثر الاحتراق عن الخبز.

«ينبغي أن يكون ذلك كافياً». أخرج السيّد كينغ شريحتين من الخبز المقمّر من المحمصة. كانت رائحته تشبه الخبز المحمّص هذه المرّة، وليس الفحم. «إن لم تنجح في المرّة الأولى...».

قال زاك في نفسه، حاوِل، حاوِل مجدّداً.

رمق ساعة أبيه. نظريّاً، وحده والده يستطيع استخدام سحرها، لكن هذا ما كان يعتقده زاك بشأن نظّارة صوفي أيضاً. وإن كان بإمكانه استعارة قدرات صوفي، فربّما استطاع أن يستخدم ساعة أبيه كذلك.

قال في نفسه، وهذا ما سيتيح لي الرجوع في الزمن إلى الحفلة الراقصة وإنقاذ رايتشل من أسوأ ليلة في حياتها!

شعر زاك بالحماسة إزاء خطّته، لكنّه حاول عدم إظهار ذلك. كان يعرف أنّه لا يستطيع أن يطلب من أبيه الرجوع في الزمن إلى ليلة الحفلة الراقصة. إذ يعتقد السيّد كينغ

أنّ الإكثار من استخدام ساعته سيمنع الناس من التعلّم من أخطائهم. كما قال أكثر من مرّة إنّ إرجاع الزمن إلى الوراء قد تكون له عواقب غير مقصودة إن لم يتمّ بعناية. فإزالة الاحتراق عن قطعتين من الخبز عبر إرجاع الساعة بضع دقائق أمر بسيط، لكنّ زاك يعرف جيّداً أنّ والده لن يسمح له إطلاقاً بإرجاع الزمن حتّى الليلة الفائتة.

قال في نفسه، هذا مؤسف، لأنّ هذا بالضبط ما عليّ فعله.

لم يستطع اكتشاف مؤامرة تريسيا وهوغان في الوقت المناسب لإنقاذ رايتشل في الليلة الماضية، لكن إن أتيحت له فرصة ثانية، كان واثقاً أنّه يستطيع تصحيح الأمور. لكن عليه أوّلاً أن يضع يديه على ساعة أبيه.

أو ربّما على نسخة عن الساعة؟

سأحتاج إلى بعض المساعدة هنا. حمداً لله أنّني أملك كثيراً من الأقارب!

وأخت صغرى متخفّية.

قال زاك بعد بضع ساعات: «حسناً، علينا أن نتحرّك بسرعة، قبل أن يلاحظ أبي اختفاء ساعته».

جلس أمام الكمبيوتر المحمول، بينما أطلّت صوفي من فوق كتفه. كان باب غرفته مغلقاً، لكنّه استطاع سماع

أبيه وهو يستحمّ في الحمّام الواقع في آخر الرواق. كان الوقت الوحيد الذي يخلع فيه السيّد كينغ ساعته هو عندما يستحمّ مساء، لذلك استغلّت صوفي هذه الفرصة وتخفّت، ثمّ سرقت الساعة عن الطاولة في غرفة والديهما. وما عليها الآن سوى إعادتها إلى مكانها قبل أن يُنهي الأب حمّامه.

قال ابن عمّه آندي الذي يظهر في القسم الأيسر من شاشة الكمبيوتر: «نحن جاهزان وبانتظارك». كان يضع نظّارته الفضّية. وبدت من خلفه غرفته التي تقع على بعد أميال عديدة.

قالت ابنة عمّه غوين التي ظهرت في نافذة منفصلة في القسم الأيمن من الشاشة: «صحيح». جعلتهما الشاشة المقسومة يبدوان كأنّهما جالسَين إلى جانب بعضهما، مع أنّهما في موقعين مختلفَين تماماً. وكان شعر غوين الأزرق في السابق مصبوغاً الآن باللون البنفسجي. «فلنبدأ هذا العرض».

استغرق زاك طوال اليوم لترتيب الأمور مع قريبَيه، كما انتظر والده ليخلع ساعته. لكن كلّ شيء أصبح جاهزاً الآن.

اجتماع سرّي...
حسنا، تفضّلي يا غوين.
انزعيها
حسناً يا ابن العم.
تفضل!
لقد نجحنا!

قال زاك: «شكراً لكما، أنا ممتنّ حقّاً».

أجـــاب آندي: «أهلاً بـــك، لكن هل تعتقد حقّاً أنّ أداتي السحرية ستعمل معك؟».

قال زاك في نفسه، سؤال وجيه. «هذا ما سنكتشفه».

وضـــع نظّـــارة آندي، وهو أمر لـــم يقم به من قبل. أهي مخيّلته أم أنّه شعر فعلاً بوخز خفيف داخل عينيه وهو ينظر عبر عدستيها؟ حمل الساعة أمام عينيه لكي تنعكس صورتها على العدستين.

قـــال آندي: «اجعل الانعكاس يظهر في الوســـط وركّز. فأنت بحاجة إلى التركيز لجعل السحر يعمل. وقد استغرقتُ وقتاً لأتقن ذلك».

قالت صوفي: «هذا ما أقوله له دائماً. التمرين سرّ النجاح».

لكنّ زاك لم يكن يملك كثيراً من الوقت للتجربة والخطأ. كان بحاجة إلى نسخة عن الساعة حالاً. حدّق إلى الساعة من خلال العدستين، ثمّ نقر على إطار النظّارة، تماماً كما شاهد آندي يفعل مرّات عديدة.

أبراكادابرا... نسخة!

في البداية لم يحدث شـــيء. فبدأ زاك يشـــعر بالقلق من أن تكـــون حادثة نظّارة صوفي مجرّد حادثة غريبة لا تتكرّر، تماماً كما كان الحال مع مكعّبات الثلج أو آلة البيع.

شجّعته غوين قائلة: «واصِل التركيز، يمكنك ذلك».

وقال آندي: «ربّما إن بدأت ببطء واستخدمتَ عيناً واحدة».

أخذ زاك بنصيحته، فأغمق إحدى عينيه، وراح يحدّق بكلّ تركيزه بالعين اليسرى، التي بدأت تدمع بسبب المجهود. تحوّل الوخز إلى إحساس غريب بالنبض غير المؤلم، كما لو أنّ السحر يتراكم في مقلة عينه. فنقر على الإطار مجدّداً، وفجأة، خرج انعكاس مصغّر للساعة من العدسة اليسرى، وبدأ يتّخذ بشكل سحري حجمه الكامل. التقط الساعة الجديدة قبل أن تسقط على الأرض ووضعها على الطاولة، إلى جانب الساعة الحقيقية. كانت الساعتان متشابهتين تماماً.

هتفت غوين قائلة: «يا إلهي، نجحت! لقد استعرتَ للتوّ سحر آندي!».

وافقها آندي قائلاً: «رائع!». حدّق بذهول من خلال الشاشة متسائلاً: «هل يعني ذلك أنّك تستطيع استخدام الأداة السحرية لأيّ كان؟».

«هذا ما يبدو».

لم يصدّق زاك نفسه.

أشارت صوفي قائلة: «لكن حذارِ يا أخي. فنحن أمضينا سنوات في التدريب. وجميعنا نعرف أنّه ليس من السهل

السيطرة على السحر، حتّى لو كنتَ تمارسه منذ مدّة طويلة».

كان قريباه مندهشَين تماماً.

قالت غوين: «لا بدّ أنّك تملك سحراً متعدّد الأغراض، يعمل مع أيّ نوع من الأدوات السحرية».

أجاب زاك: «أعتقد ذلك... في الحقيقة، ما زلت أحاول أن أفهم».

أضافت صوفي: «نحاول أن نفهم، لكنّ الوضع ما زال غامضاً».

كان الحديث يطول هنا، وكان زاك يعرف أنّ أباه لن يمكث طويلاً في الحمّام، لذلك قال: «يمكننا أن نحلّ هذه الأحجية في وقت لاحق. أوّلاً، عليّ مساعدة رايتشل كما سبق وقلت».

خلع نظّارة آندي وناولها لغوين، التي مرّرتها لآندي من نافذة في الكمبيوتر إلى أخرى. ففكّر زاك كم أنّه من المفيد امتلاك قدرات غوين أيضاً. كان قد بدأ يتحمّس لمواهبه التي اكتشفها حديثاً عندما سمع صوت المياه يتوقّف. لا بدّ أنّ أباه سيبحث عن ساعته في أيّ لحظة.

قال لقريبيه: «شكراً لكما مجدّداً. لقد خرج أبي من الحمّام، وعليّ التحرّك».

قال له آندي وهو يضع نظّارته من جديد استعداداً

للذهاب: «تذكّر وحسب أنّ الساعة الجديدة مجرّد نسخة. إنّها مجرّد انعكاس وسيزول بعد مدّة. فالنُّسَخ لا تدوم، لا تنس ذلك».

«فهمت!». أعطى زاك أخته الساعة الحقيقية وحرص على عدم اختلاطها بالنسخة. «علينا إعادتها إلى حيث وجدتِها».

«هذا سهل». دسّت صوفي الساعة في جيبها واختفت. بدا صوتها آتياً من العدم عندما قالت: «سأعود حالاً».

وضع زاك الساعة الثانية في درج المكتب، وفي تلك اللحظة سمع والده يخرج من الحمّام وهو يدندن بأغنية.

فناداه لمنح صوفي بعض اللحظات الثمينة: «أبي... أبي، هل يمكنك المجيء للحظة؟».

«طبعاً يا بنيّ». انعطف السيّد كينغ ودخل غرفة زاك مرتدياً ثوب الحمّام والشبشب. «ما الأمر؟».

لم يعرف زاك ماذا يقول وخذلته مخيّلته. «ممم، في الحقيقية... ما هو اليوم؟».

قاطعته صوفي وهي تدخل: «إنّه يوم السبت أيّها السخيف». وأشارت لزاك من خلف ظهر والدها أنّ كلّ شيء على ما يرام والساعة عادت إلى مكانها. «حقّاً يا زاك، لا أعرف أحياناً أين يكون فكرك».

أجاب زاك: «ولا أنا. أعتقد أنّني نسيت الوقت».

فرسمت صوفي تعبير ملل على وجهها إزاء مزحته.

حكّ السـيّد كينغ رأسـه، وبدت عليه الحيرة أمام هذا الحديث. «أهذا كلّ شيء يا زاك؟».

قال زاك وهو يفكّر بنسخته من الساعة: «بكلّ تأكيد. شكراً لك يا أبي!». كان قد أصبح جاهزاً تماماً الآن.

العمليّة على وشك أن تبدأ!

الفصل 9

سأله آرون: «إذاً، أخبرني مجدّداً كيف تعمل هذه الساعة».

التقى هو وزاك خلف الصالة الرياضية للمدرسة صباح يوم الأحد. كانا بمفردهما، وهذا هو المطلوب. لمعت قطرات الندى فوق شريط ضيّق من العشب حول الصالة الرياضية. ووُضعت حاويات معدنية صدئة خلف المبنى، بعيداً عن العين. باختصار، كان الموقع ملائماً لتجنّب الأعين الفضولية وهما يحاولان تغيير التاريخ.

ارتدى الولدان ملابس أنيقة لحفلة راقصة مضى عليها يومان، لكن بالنسبة إلى زاك، لا يمكن ترك الأمور على

حالها. كان آرون يعاني من مشكلة في استيعاب الفكرة. فالانتقال عبر الزمن لم يكن أمراً اعتيادياً بالنسبة إليه، والتفكير فيه أربك رأسه.

«حسناً، سأخبرك مجدّداً». أشار زاك إلى الساعة على معصمه وقال: «أنا أستعمل هذه النسخة من ساعة أبي لإعادة الزمن إلى ليلة الحفلة الراقصة. وعندئذٍ سنمنع هوغان من الرقص مع رايتشل ودفعها إلى فخّ تريسيا. وهكذا، لن تسقط رايتشل في الحوض، ولن تتظاهر تريسيا بالبطولة. وبالنتيجة، ستفوز رايتشل برئاسة الصفّ، وسيستمر النادي السمعي البصري بالحصول على تمويله، وستؤول كلّ الأمور للأفضل... من جانبنا».

قال آرون: «فهمت، على ما أظنّ».

كان قد ترك مايكل في البيت هذه المرّة، لأنّه لم يكن واثقاً ما إذا كان الانتقال عبر الزمن يناسب القطط. فآخر ما يحتاجان إليه الآن أن يقحّ مايكل ويُخرج كرة فراء عكسياً. اشمئزّ آرون لمجرّد التفكير في ذلك.

«ولن يلاحظ أحد آخر أنّ الزمن يجري إلى الخلف؟».

أجاب زاك: «حتّى أهلي لن يلاحظوا ذلك، وهكذا يمكننا إصلاح الأمور ليلة الجمعة من دون أن يعرف أحد. ولا أحد سوانا أنا وأنت سيذكر ما جرى لرايتشل». التفت نحو

الصالة مضيفاً: «أنا أقدّر حقّاً مجيئك معي بالمناسبة. هل أنت جاهز؟».

تحقّق آرون ممّا إذا كانت بطّارية الكاميرا مشحونة بالكامل وما إذا كانت مساحة الذاكرة ما زالت كبيرة. فمن المستحيل ألّا يوثّق هذه العمليّة على الفيديو. فكم مرّة يحصل الإنسان على فرصة تصوير الماضي وهو يحدث... مجدّداً؟

قال لزاك: «تقريباً. شيء واحد بعد».

أخرج علبة خردل صغيرة من جيب سترته، وقبل أن يتمكّن زاك من الاعتراض، عصر كمّية كبيرة منه على وجهه، ثمّ شرح له قائلاً: «هذا لتنشيط السحر، ربّما».

صاح زاك وهو يمسح الخردل عن عينيه: «ماذا فعلت! ما كان ينقصني سوى الخردل الحارّ. عليك أن تكفّ عن هذه الحركات!».

هزّ آرون كتفيه قائلاً: «التجربة أفضل من الندم. ففي أفضل الأحوال، سيقوّي الخردل قدراتك. وفي أسوأ الأحوال، تكون قد تعطّرتَ برائحة شهيّة!».

«كفّ عن تحليلاتك. حسناً، هل أنت جاهز؟».

قال آرون بشجاعة قدر الإمكان: «أنا جاهز».

قال زاك بينما كان آرون يبدأ بالتصوير: «ما من وقت كالحاضر لإعادة الماضي».

بدأ زاك يُدير قرص الساعة إلى الخلف، محرّكاً عقربي الساعات والدقائق بعكس اتّجاه الساعة. فشعر بذلك الوخز المألوف، وأدرك أنّ السحر بدأ يعمل.

دُهش وهو يرى الشمس تتراجع في سماء زرقاء صافية، ثمّ تغوص شرقاً، مع زوال صباح يوم الأحد في مساء السبت، قبل أن تظهر مجدّداً من الغرب مع عودة عصر يوم السبت.

تسارعت عقارب الساعة بينما كان زاك يدير القرص أسرع وأسرع، بحيث تراجعت الساعات بسرعة الثواني. وسرعان ما تحوّل عصر السبت إلى صباح السبت. فحطّ في الجوار طائر وبصق دودة في العشب. ثمّ حلّت ليلة الجمعة. فعكست السيّارات اتّجاهها على الطريق المجاور، بينما حلّق وطواط إلى الخلف فوق رأسَيهما. طارت ورقة نفايات متراجعة إلى داخل سيّارة عابرة. عادت عشبة إلى الرصيف.

قال آرون وقد اتّسعت عيناه ذهولاً: «يا إلهي! الأمر أشبه بإعادة فيلم إلى الوراء بجهاز التحكّم، لكنّه ليس فيلماً... بل هو الواقع!». تمايل مربكاً، وبدا شيء من الاخضرار حول أنفه. «أهو دمي يتراجع إلى دماغي؟ لأنّني أشعر بالدوار...».

عرف زاك بماذا يشعر صديقه. فقد بدأ فارق الزمن يؤثّر عليه وهو واقف في مكانه. ذلك أنّ عكس الزمن بهذه السرعة مربك بالطبع.

قال لآرون: «اصمد قليلاً بعد، فقد أوشكنا على الوصول. يلزمنا بضع ساعات، أعني بضع دقائق بعد».

قال آرون: «أسرع، أعتقد أنّني بدأت أشعر بالغثيان...».

«لا تتقيّأ! ستفسد ملابسك». بدأ زاك يعدّ الوقت المتبقّي على الساعة بشكل عكسي. «اقتربنا من بداية مساء الجمعة و... وصلنا إلى هدفنا!».

أفلت قرص الساعة، فتوقّف الزمن عن التراجع بشكل مفاجئ أكثر ممّا تتوقّع. وبدا أشبه بالدوس على فرامل درّاجة بسرعة كبيرة. تعثّر زاك وآرون كما لو أنّهما مصابان بالدوار، قبل أن يسقطا على العشب الرطب والبارد.

قال آرون وهو يفرك قفاه: «آخ. ألم يكن الهبوط عنيفاً؟».

قال زاك وهما ينهضان: «أنا آسف. أبي يجعل الأمر يبدو سهلاً جدّاً، لكن أعتقد أنّه تمرّن عليه كثيراً. أضف إلى أنّه لا يُرجع الزمن عادة بهذه السرعة أو بهذا المقدار مثلما فعلنا للتوّ».

«لا بأس». راح آرون يتحسّس نفسه كما لو أنّه يتأكّد من أنّه لم يترك أجزاء مهمّة منه في يوم الأحد. «كان يمكن أن يكون الوضع أسوأ. فأنا لا أرى أيّ ديناصورات تحاول التهامنا، لذلك لا أعتقد أنّنا ابتعدنا كثيراً».

قال زاك بثقة: «بالطبع». سطعت المصابيح داخل الصالة

التـــي كانت تصدح بالموســـيقى الغربية الريفيـــة، مؤكّدة أنّ الحفلة الراقصة كانت تعيد نفسها. «ها قد عدنا إلى اللحظة المناسبة لإنقاذ رايتشل من الفخّ!».

دار زاك وآرون حـــول المبنى وصولاً إلى المدخل. كان الموقـــف الذي وجداه خاليـــاً تماماً صباح يوم الأحد يغصّ الآن بالســـيّارات، بينما توافدت أعداد من الأولاد بملابسهم الأنيقة إلى داخل الصالة.

قـــال آرون: «لا أصـــدّق. لقد عدنا حقّاً إلى ليلة الجمعة، تماماً كما قلتَ».

قال زاك مبتسماً: «أهلاً بك في الماضي. فلننجز ما أتينا من أجله».

قال آرون بشيء من القلق: «مهلاً! نحن لن نصطدم بنفسَينا الماضيَين، أليس كذلك؟».

هزّ زاك رأســـه نافياً. «الأمور لا تســـير على هذا النحو. فنحـــن لم نســـافر فعليّاً عبر الزمن، بل أرجعنا الســـاعة إلى الخلف وحسب، أتذكر؟».

تبعا الحشد إلى الصالة، التي كانت مجهّزة للحفلة تماماً كمـــا يذكرها زاك. كانت الخيول الدمى لا تزال منتشـــرة في أرجائهـــا كما لو أنّها أفلتت من دوّامة للخيل في مدينة ملاهٍ. وكان بعض الأولاد الشـــجعان يحاولون ركوب الثور الآلي.

تأمّل المشهد إلى أن رأى هوغان يتباهى ببراعته في رمي الحبال بين طاولة المرطّبات وحلبة الرقص، فيما وقفت رايتشل في دائرة كبيرة من الأولاد الذين يشاهدون العرض. فشعر زاك بالارتياح عندما أدرك أنّه وصل في الوقت المناسب.

قال في نفسه، عظيم. ما زال يملك الوقت لإحباط خطّة تريسيا وهوغان. ما عليّ سوى أن أسرق تلك الرقصة من هوغان، وإن كنت محظوظاً، سألقيه هو في الحوض.

قال زاك لآرون: «جهّز الكاميرا، فالمشهد سيكون رائعاً».

استعدّ زاك تماماً لهذه المهمّة. فمدّ يده إلى جيب سترته وأخرج نظّارة صوفي الورديّة السحريّة. لم يتمكّن من إقناعها بسهولة بإعارته إيّاها مجدّداً، وسواء نجحت خطّته أم لا، فسيكون مديناً لها بالكثير.

سأله آرون: «هل أنت واثق من أنّها فكرة سديدة؟ ألا تذكر ما حدث في المركز التجاري؟».

انكمش زاك وهو يتذكّر ما جرى يومذاك. «كانت تلك محاولتي الأولى. أمّا الآن، فأنا أعرف ماذا أفعل».

«حسناً، الرأي رأيك». حوّل آرون نظره إلى طاولة الوجبات الخفيفة، وبدا عليه الشرود. «هممممم».

عرف زاك ما يدور في خلده. «انسَ الأمر، ولا تفكّر إطلاقاً بصلصة الرانش تلك».

«ماذا عن صلصة التاباسكو؟».

«كلّا! لقد عدنا في الزمن إلى الوراء، وسنكتفي بالنظّارة. كلّ شيء على ما يرام».

تمتم أرون: «حسناً، حسناً. لن أفعل شيئاً حاليّاً».

ذهب زاك إلى زاوية خالية من الصالة، بعيداً عن مرأى الطلّاب والمرافقين، ثمّ وضع النظّارة واختفى عن الأنظار.

صاح آرون عندما اختفى صديقه أمام عينيه: «آه!». مدّ يده في الفراغ أمامه وأمسكت يده المتعرّقة بوجه زاك. «زاك؟ أهذا أنت؟».

نزع زاك يد آرون عن وجهه مجيباً: «ومن غيري؟».

قال آرون: «أعرف، لكن ما زلت أجد الأمر مخيفاً عندما يختفي شخص ما أمام عينَيّ، كما لو أنّك لم تعد حقيقياً».

همس زاك لآرون: «تلك هي الفكرة، أن أفاجئ هوغان... فعليّاً».

وافقه آرون بإيماءة من رأسه وجهّز الكاميرا. «فقط اجعل المشهد مناسباً للعرض على يوتيوب».

«ثق بي، سيرغب الجميع في مشاهدته مجدّداً».

تسلّل زاك متخفّياً بين حشد الأولاد، وحرص على عدم إعاقة طريق أحد، إلى أن وصل إلى دائرة الأولاد والأساتذة الذين يشاهدون حيل هوغان مع الحبل. وكز تريسيا وهو

يمــرّ بالقرب منهــا، ففوجئت عندما اصطدمت بها قوّة خفيّة وصاحت قائلة: «ما هذا! من فعل ذلك؟».

أمسك زاك نفسه لكي لا يضحك. فعلامات الحيرة على وجه تريسيا جعلت هذا المقلب يستحقّ المحاولة.

قال في نفسه، والآن هوغان.

كان الأولاد قد أفسحوا مجالاً لهوغان لكي يدير الحبل في الهواء. فراح يقفز بقدميه الاثنتين من وإلى حلقة مسطّحة. وكان لا بــدّ لــزاك أن يعترف بأنّ حركاته كانت جميلة حقّاً، لكنّها لن تدوم طويلاً.

اقترب زاك من هوغان كالشبح. كان ينوي إمساك الحبل ورميه على هوغان ليبدو كما لو أنّه لفّ الحبل حول نفســه عرَضاً.

نظر إلى الخلف ليتأكّد من أنّ آرون يسجّل هذا المشهد، ثمّ قفز إلى الأمام ومدّ يده ليمسك الحبل.

غير أنّه فشل.

عبس وحاول إمساكه مجدّداً.

فمُني بالفشل مرّة أخرى.

لم تمســك أصابعه الخفيّة بأيّ شيء. أدرك أنّ المشكلة تكمن في عدم قدرته على رؤية ما يفعل. إذ يبدو أنّ التنسيق

بيــن اليد والعين يختلّ فعــلاً عندما تعجز العين عن تحديد مكان اليد.

لا عجــب أنّ صوفــي شــدّدت على مــدى حاجته إلى الممارسة!

لــفّ هوغــان الحبل خلف ظهره، فصفّــق له جمهوره، بمن فيهم رايتشل والناظر ريغز. عندئذٍ، شعر زاك بالإحباط، فاندفع مجدّداً باتّجاه الحبل، وأمسك به أخيراً.

بفعل لمسته، اختفى الحبل عن الأنظار هو الآخر.

أجفل هوغان وأفلت الحبل، فزلّت قدم زاك إلى الخلف. حاول أن يســيطر علــى الحبل الخفيّ، لكنّــه التفّ حوله، وقيّــد قدميه. فتعثّر زاك بيــن الحضور واندفع باتّجاه طاولة المرطّبات.

أوه...

رأى زاك الوعاء البلاستيكي الضخم المليء حتّى حافّته بالكارثــة الآتية قبل ثانية من ارتطامه بالطاولة. وما لبثت أن انهالــت عليه غالونات مــن الليموناضة الباردة وبلّلته تماماً. وتساقطت مكعّبات الثلج وشرائح الليمون على حلبة الرقص بينما حطّ الوعاء على رأسه كالقبّعة. بفعل الصدمة، سقطت نظّــارة صوفــي، وظهر زاك للعيان من جديــد. أفلت آرون الكاميرا واندفع لالتقاط النظّارة قبل أن يدوس عليها أحد.

صاح آرون: «انتبهوا من فضلكم! نظّارة هاربة!».

جلس زاك على الأرض وقد ابتلّ حتّى العظم، وشاهد الناظر ريغز وهو يعبر حلبة الرقص نحوه. كان حبل هوغان لا يزال مربوطاً حول قدميه، بينما سالت الليموناضة على وجهه.

لن يتمكّن من الهرب من هذا المأزق.

صاح به الناظر بوجه أحمر غاضب: «زاك كينغ! كان يجب أن أعرف أنّك أنت من يقف خلف كلّ هذا!». حكّ رأسه الأصلع محاولاً أن يفهم ما يجري. «دعني أخمّن. كنت تختبئ تحت الطاولة... لتنفيذ خدعة أخرى من خدعك السحرية السخيفة؟».

أجاب زاك: «إممم، شيء من هذا القبيل». لم يكن بإمكانه أن يشرح ما جرى بالفعل من دون أن يكشف أسرار أسرته الدفينة. وبالنسبة إلى الناظر ريغز وبقيّة العالم، يجب أن تبقى قوى زاك «السحرية» مجرّد خدع وأوهام.

تنهّد ريغز ونظر إلى الأعلى قائلاً: «عام واحد بعد. لا أريد سوى إنهاء عامي الأخير من دون مشاكل. مجرّد عام واحد وسأرحل عن هذا المكان، وأجهّز طعومي، وأصطاد السمك، وأستمتع بالنسيم الهادئ في خليج المكسيك... لكنّك ظهرتَ يا زاك كينغ». ثمّ دفن وجهه بين يديه مضيفاً: «ماذا فعلتُ لأستحقّ كلّ هذا؟».

شعر زاك ببعض الأسف على الناظر. فهو لم يكن يرغب سوى في تصحيح الأمور بالنسبة إلى رايتشل هذه المرّة، وليس جعل الناظر ريغز يبكي.

حرّر نفسه من الحبل المبلّل، ثمّ نظر بخجل إلى الناظر. «هل تريد التكلّم عن الصيد عوضاً عن ذلك؟».

قال ريغز: «ما أريده هو رؤيتك في مكتبي مجدّداً يوم الاثنين في الصباح الباكر! لكن حتى ذلك الحين، أنت ممنوع من المشاركة في هذه الحفلة الراقصة أو دخول هذه الصالة لبقيّة الأمسية، وهذا القرار يدخل حيّز التنفيذ حالاً». ثمّ نظر إلى آرون مضيفاً بالجدّية نفسها: «ويشملك أنت أيضاً أيّها الشابّ!».

خبّأ آرون النظّارة الوردية خلف ظهره قائلاً: «أنا؟ ماذا فعلت؟».

قال ريغز: «لا تتظاهر بالبراءة أمامي، فأنتما لا تفترقان». ثمّ أشار إلى الباب مضيفاً: «هيّا مع السلامة أنتما الاثنان، ما لم تريدا التعرّض لعقوبة الاحتجاز يوم السبت مجدّداً!».

غاص قلب زاك. إن طُردا هو وآرون من الحفلة، كيف سيتمكّنان من إنقاذ رايتشل من الفخّ؟

نهض وحاول عدم الانزلاق على الأرض المبلّلة بالليموناضة. نزع الوعاء عن رأسه، وسقطت شريحة ليمون

عن شـــعره. وحين نظر خلف ريغز، رأى رايتشـــل واقفة إلى جانـــب هوغـــان وقد بدا عليها الإحـــراج. فحاول أن يلفت انتباهها، لكنّها هزّت رأسها وأشاحت بنظرها بعيداً.

لم يكن باستطاعة زاك أن يلومها، بل أدرك كيف يبدو من وجهة نظرها. همّ بتحذيرها، لكن ماذا سيقول؟

رايتشل، لا ترقصي مع هوغان؟ ارتدي أوّلاً سترة نجاة؟

عرف كم ســـيبدو ذلك ســـخيفاً، لكن عليه قول شيء أو محاولة تحذيرها.

قال: «رايتشل، لا ترقصي-»

لكنّ الناظر ريغز لم يمنحه الفرصة لقول شيء، بل قاطعه قائلاً: «هل ســـمعتني يا زاك؟». ثمّ أمســـكه من ذراعه وقاده بحـــزم نحو الباب، وحرص على إيصال الرســـالة إلى آرون أيضاً. «تحرّك».

آخـــر ما رآه زاك، قبل أن يقوده الناظر إلى الخارج، كان هوغان وهو يرافق رايتشل إلى حلبة الرقص.

وبعد كلّ ذلك، لم يتمكّنا من تغيير أيّ شيء!

قال آرون في الخارج: «تبّاً، ماذا سنفعل الآن؟» ثمّ ناول زاك نظّارة صوفي ليحتفظ بها.

بــدا العناد على وجــه زاك وهو يضيف: «ثمّة أمر واحد يمكننا فعله».

«وما هو؟».

نظر زاك إلى ساعته السحرية مجيباً: «نعيد الكرّة».

الفصل 10

سأله آرون: «ماذا؟ نعيد الكرّة؟ هل أنت جادّ؟».

مشى الولدان في حيّ هادئ وهما عائدَين إلى البيت من الحفلة الراقصة. لم يرغب أيّ منهما بالاتّصال بوالديه لاصطحابه، ليس بعد أن طردهما الناظر. أحضر زاك معه سترته من خزانة المعاطف، والتصقت ملابسه المبتلّة بجسده، بينما راحت الليموناضة تسيل من جواربه وحذائه مع كلّ خطوة.

قال: «إنّها الطريقة الوحيدة. فنحن لم نفعل هذه المرّة سوى زيادة الأمور سوءاً. ولإبطال كلّ ذلك، علينا أن نحاول مجدّداً».

بدا الشكّ على وجه آرون. «ألا تظنّ أنّنا نجازف؟».

«انظر إلى الأمر بهذه الطريقة: هل تريد حقّاً الذهاب إلى مكتب الناظر يوم الاثنين؟».

ارتجف آرون للفكرة. «مستحيل! فقد انتهينا للتوّ من الاحتجاز بسبب حادثة التمساح. ومن المؤكّد أن عقوبتنا ستكون كبيرة».

وافقه زاك قائلاً: «وبكلّ صدق، سنقدّم لريغز خدمة إن أبطلنا كلّ ما جرى. فقد بدا مستعدّاً للتقاعد على الفور. علينا حقّاً أن نعيد الكرّة... لمصلحة الجميع».

«تماماً مثل إعادة لعبة فيديو عندما تُقتل؟».

«بالضبط!». كانت المقارنة ممتازة برأي زاك. «فنحن لم ننجح في الوصول إلى النهاية في لعبة زومبي اليقطين 4: النقش الأخير في المرّة الأولى، لكنّنا وصلنا إلى المرحلة الأخيرة لاحقاً».

«أجل، بعد سبع عشرة محاولة».

نظر زاك بعصبية إلى الساعة مدركاً أنّ النسخة السحرية مدّتها محدودة. هل بدا له الإطار البرونزي باهتاً بعض الشيء؟ لم يكن واثقاً، لكنّه أمل أن تدوم حتّى يعيد الزمنَ مجدّداً إلى أمسية الحفلة.

كانا يقتربان من منزل زاك. ولم يكن متشوّقاً ليشرح لوالديه ملابسات انسكاب الليموناضة على ملابسه. لكن

إن أصلحـــت محاولته المرتقبة الأمور، لن يكون ذلك مهمّاً على المدى الطويل. ففشـــله الملحمي مع وعاء الليموناضة لن يكون قد حدث في الأساس، ولن يذكره أحد سوى هو وآرون.

ســـأله هذا الأخير: «لكن ما الذي سنفعله بطريقة مختلفة في المرّة القادمة؟».

لـــم يكن زاك واثقاً تماماً، لكنّ أمـــراً واحداً كان مؤكّداً بالنسبة إليه.

«لا مزيد من التخفّي. فهو بحث عن المشاكل وحسب». وقـــرّر إعطاء صوفـــي نظّارتها فور وصوله إلـــى البيت. «أنا بحاجة إلى نوع آخر من السحر».

«مثل ماذا؟».

«ما زلت أفكّر في الأمر. لذا فلنأخذ استراحة هذه الليلة، ولنضع خطّة، ثمّ نجتمع غداً في نفس المكان والزمان وننفّذ».

تأوّه آرون قائلاً: «آه، بدأت أشعر بالدوار منذ الآن».

مكتبة الطفل
telegram @book4kid

الفصل 11

فـــي اليوم التالي، أعاد الولـــدان الزمن إلى الوراء لمنح نفسيهما فرصة ثالثة لتحقيق خاتمة سعيدة للحفلة الراقصة.

هذه المرّة، بالكاد لاحظ زاك الموسيقى والزينة. فقد سبق ورأى كلّ شيء، وهذه المرّة كانت عينه على النتيجة.

قال لآرون وهما يتوجّهان إلى حلبة الرقص: «أنت تعرف ماذا يقولون، الثالثة ثابتة».

سأله آرون: «ومن قال ذلك بالضبط؟».

لم يكن زاك واثقاً من الإجابة. «إممم، هم».

«هذا ما ظننت». كالعادة، كانت الكاميرا جاهزة لتسجيل العمليّـــة من أجـــل الأجيال القادمة و/أو وســـائل التواصل الاجتماعي. «هل أنت واثق أنّك تعرف ماذا تفعل؟».

«لا تقلق». مدّ يده إلى سترته وأخرج مجموعة خاصّة جدّاً من ورق اللعب. «أنا أعرف هذه المرّة».

بفضل كمبيوتر غوين السحري وأعجوبة التواصل عن بعد عبر الفيديو، استطاع زاك استعارة أوراق اللعب السحرية من قريبته كريستي، التي أدهشت الجميع بحيلها المدهشة مع ورق اللعب في حفلة ميلاد الجدّ الأكبر كينغ.

قال زاك في نفسه، التخفّي لم يكن نافعاً. لكن هذا نوع من السحر يمكنني تدبّره.

ذهب زاك إلى حلبة الرقص، ومرّ بين الأصدقاء والمرافقين، وصولاً إلى المكان الذي كان فيه هوغان ورايتشل قبل أن يبدأ هوغان بعرض مواهبه مع رمي الحبل. شقّ طريقه بين مجموعة من الأولاد الذين كانوا يرقصون بحماسة. وفور وصوله، رأى هوغان وهو يأخذ حبلاً عن سرج وُضع على صهوة أحد الأحصنة الثابتة في الجوار.

قال هوغان لرايتشل: «كم أحبّ هذه الزينة، فهي تشعرني أنّني في وطني». ثمّ لعب قليلاً بالحبل كأنّه يحاول الاعتياد عليه قبل أن يقول، كما لو أنّ الفكرة خطرت بباله للتوّ: «أتعلمين، أنا أعرف بعض الحيل التي يمكنني...»

قاطعه زاك قائلاً: «حيل؟ هل ذكر أحد الحيل؟».

فوجئت رايتشل لرؤيته، وبدا عليها بعض القلق. «زاك؟».

قال زاك للجميع: «كما تعلمون، أنا أبو الحيل. انظروا!».

فـرد البطاقات بين يديه على شـكل مروحة كالمحترفين، وسـهّل عليه السـحر الأمور. فقد كانت البطاقات تتحرّك من تلقاء نفسـها. جمـع البطاقات بطريقـة دراماتيكية، ثمّ فردها مجدّداً. هذه المرّة، كانت جميع البطاقات الاثنتين والخمسين تحمل صورة ملك السباتي. نقل البطاقات من يد إلى أخرى، ذهاباً وإياباً، ثمّ فردها مجدّداً، وظهرت عليها صورة ملكة الكبّة.

وبعد ثانية، تحوّلت كلّها إلى جوكر.

قال زاك: «أوه! لكن ماذا يجري؟».

عـلا التصفيق والهتاف، بينمـا تجهّم وجه هوغان. فقد بقـي جانبـاً مع قطعة حبل مملّة. وحتّـى الناظر ريغز وقف يشـاهد العرض الذي يقدّمه زاك ببطاقاته. صفّقت رايتشـل، بينما أخرج زاك بطاقة من سترة الناظر ريغز. وكانت البطاقة نفسها التي كان يحملها في أسفل مجموعة الورق. حتّى إنّ رايتشل غمزت زاك.

وكان واضحاً أنّها بدت سعيدة من أجله.

أخيراً بدأت الأمور تجري لصالحه. فلماذا يحاول تخريب عرض هوغان في حين أنه يستطيع التفوّق عليه؟

قـال زاك لجمهوره: «ركّـزوا على الورق، فأنتم لم تروا شيئاً بعد!».

جمـــع الأوراق فوق بعضها، ثمّ رماها في الهواء بحركة مـــن معصمه. فاندفعت البطاقـــات نحو الأعلى مثل نبع ماء حارّ، ولامست السقف. فرفع الأولاد والأساتذة المذهولون رؤوســـهم إلى الأعلى لمشاهدة البطاقات وهي تبلغ ارتفاعاً أعلى بكثير ممّا يمكن لاثنتين وخمسين بطاقة بلوغه. بدا لهم كما لو أنّ عدد البطاقات تضاعف أمام أعينهم.

وهذا ما كان يجري بالضبط.

قال زاك في نفسه، هل بإمكانك مجاراتي؟ ووجّه ابتسامة ساخرة لهوغان الذي كان يرمقه شزراً. أنا أتحدّاك.

«هل أنتم جاهزون للعبة ورق؟».

مدّ يده متوقّعاً أن تقوم البطاقات بنصف دورة في الهواء ثمّ تعود إلى كفّه، تماماً كما فعلت كريستي في الحفلة.

عوضاً عن ذلك، بدأت البطاقات تنتشر في كلّ اتّجاه وهي تتكاثر بوتيرة مخيفة. فتطايرت في الصالة أعداد لا نهاية لها من أوراق السباتي، والبستوني، والكبّة، والديناري، وراحت تـــدور وتحلّـــق بجنون في الهواء. أخـــذت البطاقات تدخل في أنابيب التهوئة، وتمزّق الأشـــرطة، وتصطدم بالبالونات، وتفجّرهـــا. فتحوّل هتاف الإعجـــاب إلى صرخات انزعاج، وبدأ الناس يبحثون عن مخبأ. وحتّى الفرقة الموسيقية توقّفت عن العزف مع دخول البطاقات في آلاتها مثل النحل. حتّى

إنّ عازف البانجو خاف وراح يلوّح بآلته في الهواء، إلى أن ضرب عازف الكمان على رأسه عن طريق الخطأ. فسمع زاك صرخة ألم عالية وقال في نفسه، أوه، الأمور تتجه نحو الأسوأ.

صاحت رايتشل وهي تبعد عدداً من أوراق الديناري عن وجهها: «زاك! افعل شيئاً! سيطِر على هذه البطاقات المجنونة!».

«أنا أحاول!».

أخذ يجري خلف الأوراق وهو يلوّح بذراعيه للفت انتباهها.

ناداها قائلاً: «عودي إلى هنا! عودي إلى مجموعة الورق!».

عمّ الهرج والمرج. وأخذ الطلّاب المذعورون بسبب عاصفة البطاقات يرتطمون بالخيول الدمى ويختبئون خلف رزم القشّ. حاول آرون بجنون تسجيل كلّ شيء، حتّى إنّه اضطرّ للقفز إلى الخلف لتجنّب الإصابة بجروح ببطاقة أصّ بستوني. فانزلق على بالون منفجر، وتعثّر محاولاً الحفاظ على توازنه، ثمّ سقط في وعاء العصير.

سبلاش!

قال زاك في نفسه، كلّا، ليس مجدّداً!

غرق آرون في عصير الليموناضة. كان التاريخ يعيد نفسه،

ولكنّه ينتقم في أثناء ذلك. فبدأ زاك منذ الآن يدرك نهاية هذه الحادثة، ولم تكن جيّدة.

لكن كان عليه أوّلاً استعادة البطاقات الهاربة.

صاح بها قائلاً: «انتظمي! انتظمي مجدّداً!».

أحدثت تلك الكلمة المفعول المطلوب. فعادت البطاقات واصطفّت مثل سرب من الإوزّ فوق رأس زاك قبل أن تسقط على الأرض أمامه. فجمعها ثمّ دسّها في جيبه.

أخيراً،تنفّس الصعداء.

صاح الناظر ريغز غاضباً: «زاك كينغ! كان يجب أن أعرف...»

لقد رأى زاك هذا الجزء من قبل، ولم يكن بحاجة لمشاهدته مجدّداً.

قال بكآبة: «أعرف، أعرف. سأكون في مكتبك يوم الاثنين. والآن أنا مطرود، وهذا القرار يدخل حيّز التنفيذ حالاً».

ارتبك ريغز للحظة ثمّ قال: «إممم، هذا صحيح. هذا ما أردت قوله». ثمّ نظر إلى آرون الذي كان مبلّلاً بالليموناضة وأضاف: «وأنت أيّها الشابّ...».

قال آرون مستبقاً كلامه: «لن أتظاهر بالبراءة، نحن لا نفترق، وكذا وكذا، نعرف هذا الموّال».

بينما كان زاك خارجاً من الصالة، لاحظ أنّ الأمور بدأت

تهدأ الآن مع خلوّ الأجواء من ورق اللعب. وللحظة، أمل أن يتمّ إلغاء الحفلة الراقصة بأكملها، الأمر الذي سينقذ رايتشل من الكارثة الاجتماعية التي تنتظرها.

قال عندما وصل إلى الباب: «نحن آسفان إن كنّا قد أفسدنا الحفلة».

قال ريغز: «لا تكن سخيفاً، أنا لن أسمح لحيلكما الصبيانية بإفساد وقت الجميع». ثم أومأ برأسه للفرقة، التي استأنفت عزفها فوراً. «كما ترى، العرض مستمرّ».

رأى زاك هوغان وهو يمسك بيد رايتشل.

قال: «وهذا ما كنت أخشاه».

لقد فشل مجدّداً، وعلى نحو أسوأ هذه المرّة، ما يعني شيئاً واحداً.

عليه أن يعيد الكرّة للمرّة الثالثة!

الفصل 12

كانت الصالة تشتمل على شرفة عالية تطلّ على الطابق الأرضي. ولم يكن الوصول إليها ممكناً خلال الحفلة، لكنّ زاك صعد إلى هناك من دون صعوبة تُذكر. أطلّ إلى الأسفل وراح يراقب أحداث الحفلة. كان قد استعار من قريبه ستيف جناحَين من الكرتون، وثبّتهما على ذراعيه. وكان الجناحان عبارة عن قطعتين مستطيلتين من الورق المقوّى البنّي العادي الذي كان ينتمي لصندوق ثلّاجة. استطاع زاك أن يشعر بالسحر وهو ينبض. أخذ الجناحان يكافحان لكي يرفرفا، ورفعاه على رؤوس أصابعه، من شدّة توقهما إلى التحليق.

كان جاهزاً للإقلاع.

قال في نفسه، أتمنّى أن تنجح الأمور هذه المرّة.

كان متوتّــراً حيال القيام بمحاولــة أخرى بعد محاولتيه الفاشلتين، لكن لم تكن بيده حيلة. فحتّى بعدما فشل عرض ورق اللعب، سقطت رايتشل في الحوض.

عليّ إصلاح الأمور هذه المرّة.

حدّق إلى الأســفل، ورأى هوغان ورايتشــل على حلبة الرقــص يتمايلان على أنغام أغنية غربية حيوية. كانت خطّة زاك تقضــي بالهبــوط قبــل الرقصة الأولى تمامــاً. وهكذا سيضمن عدم اقتراب رايتشل من فخّ تريسيا. وإن تمكّن من إنجاز خطّته بنجاح، ستكون أكثر أهمّية من فكرة الطائرة الآلية التي سرقها هوغان.

هذا إن تمكّن من إنجازها بنجاح...

كان آرون ينتظره في الأســفل لتصوير كلّ شــيء. شعر بالتوتّر عندما ســمع أغنية الفرقــة الحيوية وهي تنتهي. فقد أصبــح يعرف قائمة أغاني الفرقــة عن ظهر قلب. والرقصة الأولى ستأتي لاحقاً.

تمتم قائلاً: «ما من شيء يدعو للقلق. أنا بأحسن حال».

شكراً على مرافقتي
إلى هذه الحفلة.
شكراً لك
على دعوتي.
أوه!
انظروا!
يوو-هووو!
كان يجدر بي
فعل ذلك في
المرة الأولى!
أوه!
يا إلهي!
شهقة!
أوه،
يا رجل!
زاك؟
سينتشر هذا المقطع
بكلّ تأكيد!

المعذرة.
انتبه!
عفواً
على المقاطعة.
أووه...
مهلاً!
ماذا
تفعل؟
فووووش!
هل
جننت؟!؟
أنزلني!
أنا أحاول!
لكن حالياً...
لا تفلتيني!
أعدها إلى هنا
يا درونغو*
* كلمة أسترالية
تعني «أحمق».
وأنا الذي ظننت
أنّ حيلة لعب الورق مُنيت
بفشل ذريع...

كفّ عن الدوران في الهواء!!!
لا تقل لي ذلك!
بل قله للجناحَين!
نحن نهبط بسرعة!
لا يمكنني الصمود أكثر.
أنا آسف...
سبلاش!
غووووش!
بجج!
أمسكي بالحبل!
أجل، أنا راحل! الاثنين. في الصباحَ الباكر. في مكتبك.
راتشيل، دعيني أشرح...
إياك يا زاك!

أدرك زاك أنّ أسـوأ مـا في الأمـر أنّ هذه الحفلة كانت أقرب إلى الكارثة من سابقتها!

فقد ابتلّ الجناحان السحريان، ولاحظ أنّ ساعته المنسوخة بدأت تبهت كثيراً، وأنّه لم يعد يملك كثيراً من الوقت لإعادة الأمور إلى نصابها.

عليّ أن أحاول مجدّداً، الآن أكثر من ذي قبل.

الفصل 13

بقـــي زاك وآرون خلف الصالـــة بعدما طردهما الناظر من الحفلة الراقصة. واستطاعا سماع الموسيقى والضحك يعودان مجدّداً. لكنّ زاك أدرك أيضاً أنّ نسخة ساعة والده على وشك أن تتلاشى. فقد بدأت قشور البرونز تسقط وتختفي مثل شرارات تتطاير من نار مخيّم. وكانت على وشك أن تتبخّر تماماً.

قال لآرون وهو يريه الســـاعة: «لا وقت لدينا، علينا أن نعود حالاً، وإلى لحظة أبعد من ذي قبل».

سأله آرون: «وكم أبعد؟».

«بيومين على الأقلّ، لنحصل على الوقت الكافي لوضع خطّـــة متقنـــة مائة بالمائة... هذا إن صمدت الســـاعة لوقت أطول».

«أنا لست واثقاً أنّ معدتي ستحتمل ذلك. فقد أكلت الكثير من الصلصة في الحفلة». لكنّ زاك لم يكن قلقاً حيال إصابة صديقه بعسر الهضم. فكلّ ما شغل باله هو إيقاف هوغان وتريسيا بالطريقة الوحيدة التي يعرفها. أدار قرص الساعة، وحدّق إليها بذهول بينما كان الوقت يتراجع من جديد.

عكست السيّارات اتّجاهها نحو المدرسة وعاد الأولاد بملابسهم الأنيقة إلى مقاعدهم. واصل زاك إدارة القرص للعودة إلى يوم الأربعاء على الأقلّ، لكنّ النسخة عن ساعة أبيه تلاشت تماماً أمام عينيه. للحظة، ظلّ يشعر بها حول معصمه، كما لو كانت شبحاً، لكن سرعان ما زال هذا الإحساس أيضاً، ولم يعد يحيط بمعصمه شيء.

توقّف الزمن عن التراجع. وحين لفظت الساعة أنفاسها الأخيرة، كانوا قد عادوا إلى وقت سابق من تلك الأمسية نفسها. وبالكاد يملكان الوقت لإصلاح الأمور، علماً أنّها فرصتهما الأخيرة.

قال لآرون: «انتهى كلّ شيء. فقد اختفت الساعة. هذه المرّة الأخيرة، ويجب أن تكون كلّ خطواتنا مدروسة».

قال آرون: «حسناً، هيّا بنا. إنّنا نبدأ مجدّداً مثل لعبة دونكي كونغ!».

وجد الولدان باباً خلفياً مفتوحاً، فتسلّلا عبره إلى الطابق

العلـوي. حدّقا إلى الأسـفل ورأيـا المتطوّعين وهم ينهون تزيين الصالة ووضع كلّ شـيء في مكانه، محوّلين الصالة الرياضية مؤقّتاً إلى مزرعة. وُضع الثور الآلي، مع رزم القشّ والخيول الدمى. وتمّ نفخ بالونات الهيليوم وإطلاقها لتحلّق في السقف. أمّا الفرقة الموسيقية فكانت تحمّي آلاتها. وفي تلك الأثناء، قام أحدهم بملء وعاء بعصير الليموناضة.

سـأله آرون: «هل لديك فكرة ماذا سـنفعل هذه المرّة؟ فكما تعلم، سجلّنا لم يكن عظيماً حتّى الآن».

«كانـت تلك مجرّد تمارين. والآن يا صديقي... هذا هو الامتحان الفعلي».

حدّق إلى سـاعته ليعرف كم يملكان من الوقت تماماً قبل أن تبدأ الحفلة، فتذكّر أنّ ساعته السحرية أصبحت من الماضي. نظر إلى ساعة الصالة، وشهق حين أدرك أنّ الحفلة على وشك أن تبدأ في أيّ لحظة. فقد كانت السيّارات تصطفّ في الموقف، والأولاد يترجّلون منها. كان على زاك أن يفكّر بسرعة.

لم يكن يملك الوقت لاستعارة أدوات سحرية من أقاربه، بل عليه التصرّف بنفسه وبسرعة.

أخرج هاتفه واتّصل بأكثر شخص موثوق لديه.

«ألو؟ صوفي؟ لن يعجبك ذلك، لكنّني أحتاج إلى خدمة كبيرة! أجل، خدمة أخرى...».

الفصل 14

كان الوقت ينفد... للمرّة الأخيرة.

تململ زاك بجانب آرون بينما كانت الصالة تمتلئ بالأولاد، والحفلة الراقصة تبدأ. انتظر بقلق وصول صوفي بينما سارت الأمور كالعادة. عرض هوغان حيله مع الحبل مجدّداً. وذهبت رايتشل ترقص مجدّداً. عزفت الفرقة الموسيقية نسخة ريفية من أغنية حفلات كلاسيكية. وكانت الرقصة المصيرية تقترب مرّة أخرى...

قال آرون: «لقد تعبت حقّاً من سماع الأغاني القديمة نفسها مراراً وتكراراً. كما لو أنّ زرّ العرض العشوائي على هاتفي قد تعطّل تماماً».

قال زاك: «لا تقلق، فبعد هذه الليلة، لن تسمع أغاني

هذه الفرقة». بحثت عيناه بين الحاضرين عن شقيقته الصغرى التي كان ينبغي أن تكون قد وصلت. فكلّ شيء يعتمد على مجيئها في الوقت المناسب. «ما الذي أخّر صوفي؟».

قال آرون: «اصبر يا صديقي، ستصل قريباً».

«أتمنّى ذلك، وإلاّ سيذهب كلّ مجهودنا سدى».

بقيت عين زاك على هوغان ورايتشل طوال الوقت. فقد كانت هذه الأخيرة ترقص كما لو أنّها لا تكترث لشيء في العالم. كم هي جميلة! حزن زاك كثيراً لأنّها لا تدري ما الذي ينتظرها بعد بضع دقائق وحسب.

همس زاك: «هيّا يا صوفي»، وتمنّى أن تكون قد أتت متخفّية لسبب من الأسباب. فمدّ يديه يتحسّس الفراغ من حوله. «هل أنت هنا يا صوفي؟».

لكن لم يجبه أحد، كان الفراغ خالياً.

قال زاك: «إن لم تظهر قريباً، سيكون عليّ فعل شيء... بسحر أو من دون سحر. إذ لا يمكنني أن أسمح لهوغان وتريسيا بالإيقاع برايتشل بهذا الشكل».

سأله آرون: «وبماذا تفكّر؟».

«لا أدري، ربّما أقتحم حلبة الرقص وأنادي هوغان. صحيح أنّني لا أملك أيّ دليل، وسأجعل من نفسي أضحوكة، لكنّني سأوقفهما على الأقلّ، أليس كذلك؟».

«برأيي، هذه الخطّة لن تنتهي على خير مع الناظر ريغز... وإن ظنّت رايتشل أنّك تحاول إفساد الحفلة عليها، وهذا ما سيحدث، فإنّها لن تكلّمك مجدّداً!».

«أجل، لكن...».

قال آرون بينما كانت الأغنية الأخيرة تصل إلى نهايتها: «اصمد يا صديقي، ستصل صوفي في الوقت المناسب، أنا واثق من ذلك».

«لم أعد أطيق الانتظار، عليّ فعل شيء».

توجّه زاك إلى حلبة الرقص وقلبه ينبض، وكان مصمّماً على مقاطعة رقصة هوغان ورايتشل بطريقة ما. فجأة، ناداه صوت من خلفه.

قالت صوفي: «مرحباً يا أخي! هل نسيتَ شيئاً؟».

استدار ليجد أخته خلفه مباشرة، تحمل خاتم أمّها السحري.

قالت: «لا تسألني ماذا فعلتُ لأتمكّن من إحضاره. أنت مدين لي بالكثير... مجدّداً».

احتضن زاك صوفي من دون تفكير. وانتزع الخاتم من يدها وهو يكاد يطير فرحاً.

«شكراً يا أختي!».

ربّما كان خاتم أمّه الأداة السحرية الأكثر مرونة في أسرة

كينغ. فهو قادر على تحويل الأشياء بملايين الطرق المختلفة والمبدعة. وليس له حدود على حدّ علم زاك سوى خيال مستخدمه. غير أنّ زاك لم يكن ينوي تجربة شيء معقّد هذه المرّة. وكانت خطّته تقضي باستخدام خاتم أمّه لتحويل مياه الحوض إلى ترامبولين لكي تتمكّن رايتشل من الارتداد بأمان بعد سقوطها. وهكذا لن يعرف أحد أنّها لا تجيد السباحة، ولن تتأثّر صورتها كفتاة شجاعة، والأهمّ من كلّ ذلك أنّ تريسيا لن تحصل على فرصة لتأدية دور البطلة. ما عليه الآن سوى أن ينتظر حتّى ينفّذ هوغان مقلبه، فيندفع ويؤدّي حركته السحرية في الوقت المناسب. كلّ شيء بات سهلاً مع امتلاكي هذا الخاتم.

وضع زاك الخاتم في إصبعه متوقّعاً أن يشعر بوخز خفيف. إلّا أنّ دفعة مفاجئة من الطاقة مرّت بذراعه وجعلت شعره يقف. أحسّ كما لو أنّه يمسك بسلك كهربائي حيّ، وصعب عليه التصديق أنّ أمّه تضعه طوال الوقت من دون أن يبدو عليها أيّ انزعاج. لقد جعلَت الأمر يبدو في غاية السهولة.

قال ما إن زالت عنه الصدمة: «أوه، لم أكن أعرف...».

قالت صوفي: «أوه أجل، أمّنا مدهشة. لا أحتاج إلى تذكيرك بما حدث في المرّة الماضية».

قاطعهـا زاك قبـل أن تبدأ بمحاضرتها: «لقد فهمتُ هذه المرّة حقّاً، لكنّنا في وقت عصيب».

حين استدار ليشقّ طريقه بين حشد الأولاد متوجّهاً نحو رايتشل، نادته صوفي قائلة: «كن حذراً وحسب».

لكنّ زاك أسـاء تقدير مـدى صعوبة عبور حلبة الرقص المزدحمـة. فالراقصـون لم يروه ولم يفسـحوا له الطريق، لذلـك اضطرّ إلى الالتفـاف حول الحلبة، بينما كان هوغان يقود رايتشل إلى وسطها، وسرعان ما حلّت الكارثة.

قال زاك: «أوه، تبّاً، هيّا، هيّا، هيّا...».

كان فـي عجلة من أمره بحيث لـم ينظر أمامه، فارتطم عرَضاً بأحد الأحصنة الورقية.

«آخ!».

شـعر بالدوار وراح يبحث حوله عن رايتشـل وهوغان، غيـر أنّـه لـم يرَ أثراً لهما. كلّ ما عرفـه أنّه يقف في الجهة الخاطئـة من حلبة الرقص، ونصـف طلّاب صفّه يحجبون المشهد. فتسلّق بقلق الحصان الدمية ليطلّ من فوق الحشد. وأمسك بالرسن لكي لا ينزلق عنه.

قال في نفسـه، أتمنّـى لو كان حصانـاً حقيقياً، لأمتطيه وأذهب لإنقاذ...

كانـت تلك فكرة عشـوائية، لكنّ الخاتم السـحري لم

يعــرف ذلك. فبدأ الخاتم يعمــل وأطلق وميضاً مبهراً أضاء الصالة بأكملها للحظة، لتدبّ الحياة فجأة في الحصان الذي يمتطيه.

وحلّ الشيء نفسه بالأحصنة الدمى الأخرى في الصالة. هذا فضلاً عن الثور الآلي.

صاح زاك بالخاتم: «مهلاً! لم أكن أعني ذلك!».

مكتبة الطفل
telegram @book4kid

فرار الخيول!
أوه!
أظنّ أنني بالغت مجدّداً!
كليب كلوب كلوب
كليب كلوب كلوب
هيا!
علينا تجميع هذه الحيوانات!
إنسي ذلك!
اتركي زاك يستخدم سحره ويخرج نفسه من هذه الورطة!
لا أحد يعرف شيئاً عن سحر زاك سواي أنا وآرون و...
هاه!
كان زاك على حق!
أنت متآمر مع تريسيا!
أياً يكن! كلٌ مسؤول عن نفسه!
هوغان؟
أوه....
دفع
ابتعدي عن طريقي! انجي بنفسك!
انتبه أيها الجبان!
ابتسم للكاميرا!
قذارة خيل (طازجة)
ووووش!

هوغان!
النجدة!
شخير!
النجدة!
شخير!
شخير!
توقف أيها الثور!
حان وقت مصارعة الثيران!
موووو!
نخر
كلوومب!
مناورة جيدة!
شكراً!
هلّا تولّيت أمر كل هذه الخيول؟
إنني أعمل على ذلك!

هيا!
اعكس السحر!
أبطل السحر!
صهيل!
شخير!
صهيل!
كليب كلوب
كليب كلوب كلوب
إنه لا يعمل!
عددها كبير!
ألا تستطيع حبسها في مكان ما؟
مهلاً
خطرت ببالي فكرة!
رسم لباب حظيرة
كليب كلوب
كليب كلوب

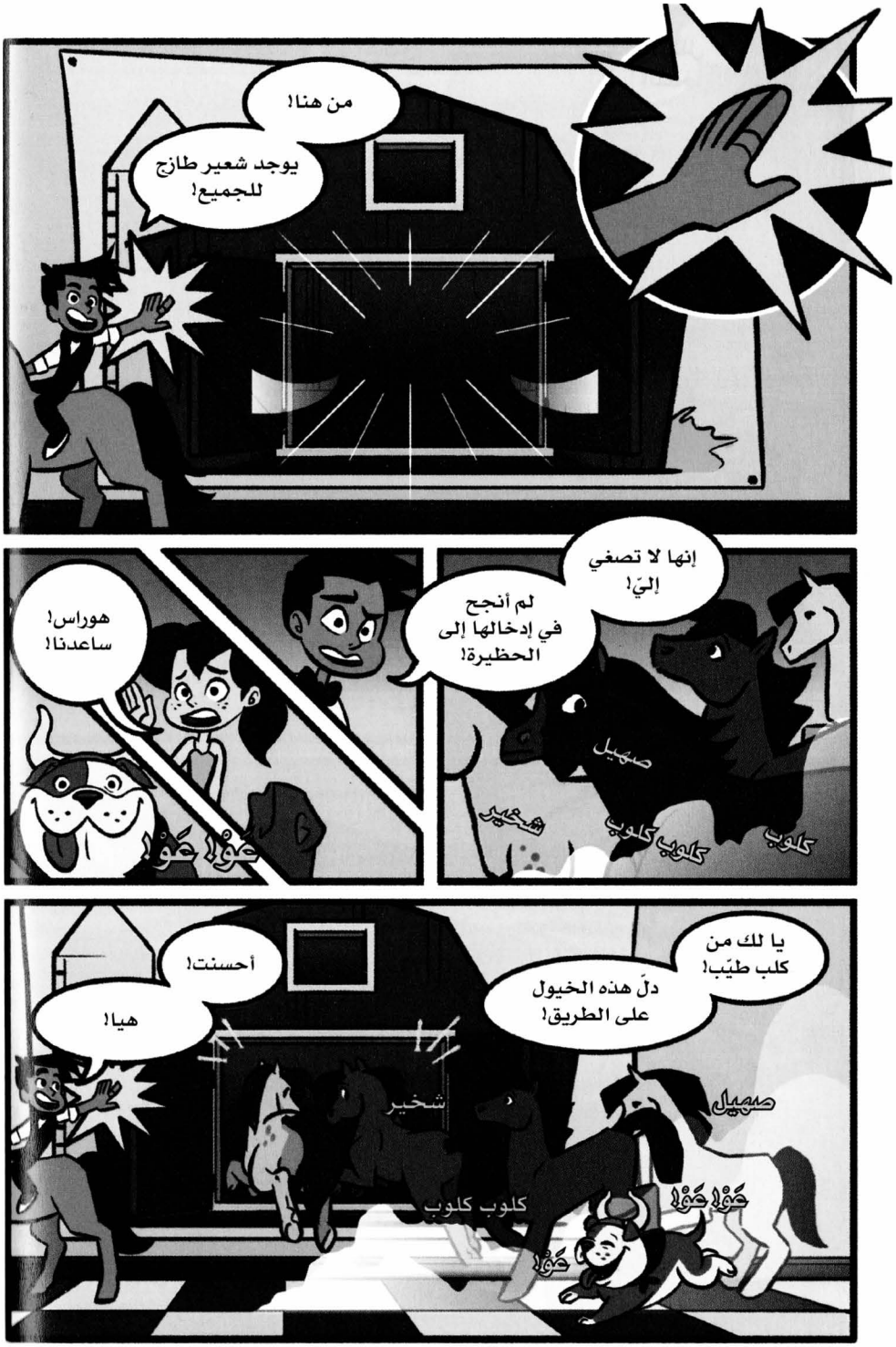
من هنا!
يوجد شعير طازج للجميع!
إنها لا تصغي إليّ!
لم أنجح في إدخالها إلى الحظيرة!
صهيل
شخير
كلوب كلوب
كلوب
هوراس! ساعدنا!
عَوْ! عَوْ!
يا لك من كلب طيّب!
دلّ هذه الخيول على الطريق!
أحسنت!
هيا!
شخير
صهيل
كلوب كلوب
عَوْ! عَوْ!
عَوْ!

تماماً كما في فيلم كرتون قديم، توجّهت الأحصنة مباشرة إلى باب الحظيرة المطليّ، واختفت في المشهد. أمّا هوراس، الذي تميّز بالطاقة والحماسة أكثر ممّا توقّع زاك من هذا الكلب الكسول، فقاد الأحصنة البرّية ببراعة إلى الحظيرة إلى أن لم يتبقَّ منها سوى حصان شريد واحد وذاك الذي يمتطيه. وبقيت الطاقة تمرّ عبر الخاتم السحري في إصبع زاك، مبقية الباب المطليّ مفتوحاً لمدّة بعد.

قال زاك في نفسه، أعتقد أنّني بدأت أتقن استعماله أخيراً.

من المدهش ما يمكن للمرء أن يفعل إن حافظ على هدوئه ولم يفقد السيطرة على السحر. ومن المفيد حتماً أن يحاول القيام بالشيء الصحيح.

لحق هوراس بآخر حصان شريد كان يدور حول حلبة الرقص. فأطلق نباحاً عميقاً جعل الحصان يجري إلى داخل اللوحة مع بقيّة الأحصنة.

أثنى زاك على الكلب قائلاً: «أحسنت!».

لم يتبقَّ سوى الحصان الذي يركبه. فترجّل عنه قائلاً: «شكراً لك، ما كنت سأتمكّن من إنجاز شيء من دونك».

ربّت على ظهره، فانطلق باتّجاه الحظيرة المرسومة. بعد انتهاء العمل، استرخى هوراس على الأرض لأخذ قيلولة

يســتحقّها. وفي غضون لحظات، اســتغرق في النوم مجدّداً وأخذ يشخر كالمجانين.

قال زاك: «ها قد انتهينا».

«إحم». لفتت رايتشل انتباهه إلى الثور، الذي كان لا يزال مقيّداً على الأرض. «لم ننتهِ تماماً بعد!».

«صحيح! كدت أنسى!».

أســرع نحوه. ومض الخاتم بيده مجدّداً، وســرعان ما تحوّل الثور إلى ثور آلي ضخم ممدّد على الأرض.

قالت رايتشــل: «هذا أفضل». ثمّ بدأت تفكّ القيود عن قوائمه. «إذاً، هل ستخبرني ما الذي حدث بالضبط؟».

لحســن حظّ زاك، لم ير الناظر ريغز شــيئاً. فقد ســقط وعاء العصير على رأسه، وأمضى الوقت بأكمله وهو يحاول انتزاعه. لكنّ الغريب أنّ الوعاء رفض أن يتزحزح من مكانه، تماماً كما لو أنّ شخصاً كان يضغطه على رأسه، شخصاً يقهقه مثل فتاة صغيرة.

تــردّد صوتــه من داخل الوعاء البلاســتيكي: «هذا ليس مضحكاً! من يضغط هذا الوعاء على رأســي سيُحتجز لبقيّة حياته!».

سمع حيوانات تجري. ورافق الصهيل وقع حوافر الجياد

على الأرض بينما كان يحاول أن يفهم ماذا يدور حوله. غير أنّه لم يستطع أن يرى شيئاً.

فجـأة، بدأ الصخب يهدأ تدريجيّاً، إلى أن خيّم الصمت على الصالة. فشـعر بالإرباك أكثر منه بالارتياح، وتمنّى لو كان يستطيع رؤية ما يحدث...

فجأة أيضاً، ومن دون سابق إنذار، ارتفع الوعاء من تلقاء نفسه وسقط جانباً. شعر الناظر بخطوات تجري مبتعدة، لكنّه لم ير حوله سوى الفوضى. كانت الزينة مخرّبة تماماً، والثور الآلي مقلوباً على ظهره. كما كانت البالونات الممزّقة متناثرة في أرجـاء الصالة، وطاولة المرطّبات مقلوبة على الأرض. ولم ير أيّ جياد على الإطلاق، ولا حتّى جياداً ورقية.

كان الأولاد الوحيـدون الذيـن لا يزالون في الصالة هم زاك، وآرون، ورايتشل.

سـألهم المدير: «ماذا-ماذا جرى؟ رأيت وميضاً قوياً، ثمّ أخذت الخيول تجري في كلّ مكان... أقسـم أنّني سـمعت خيولاً تجري...».

سـألته رايتشـل كما لو أنّها لم تفهم السـؤال: «خيول حقيقيـة؟» كانت تعبـث بهدوء بحبل ملقى إلى جانب الثور المقلـوب علـى الأرض. أضافت وهي تهـزّ كتفيها: «هذا غريب».

مرّر الناظر ريغز يده على رأسه الأصلع محاولاً أن يفهم ما جرى، لكن عبثاً.

«لكن...؟».

«أستاذ ريغز؟». خرج هوغان بحذر من غرفة الخزائن التي جرى واختبأ فيها. كان ملوّثاً بالقذارة وتفوح منه رائحة كريهة. «أنت لن تسمح لهم بالفرار بفعلتهم هذه، أليس كذلك؟».

عبس الناظر وبدا الاشمئزاز على وجهه. «أها، كنت أنت إذاً! أنت المسؤول عن الجياد والصخب الذي سمعتُه، لا شكّ في ذلك. فرائحتك كريهة كما لو أنّك خرجت للتوّ من إسطبل». راحت الليموناضة تقطر من الناظر على الأرض. «لقد أسأتُ الحكم عليك يا هوغان. فأنت عارٌ على أستراليا... وعلى هذه المدرسة».

بدت الصدمة على وجه هوغان، وحاول أن يسترضي الناظر من جديد. «على فكرة، هل أخبرتُك عن بعض تقنيات صيد السمك الجديدة التي كنت أنوي تعليمك إيّاها؟».

رفع ريغز كفّه لإسكاته قائلاً: «كفى. اغرب عن وجهي... وعن أنفي!».

أطلّت تريسيا من خلف منصّة الفرقة الموسيقية. بدت لها الساحة خالية، فقرّرت العودة إلى بيتها والاكتفاء بهذا القدر

من الخسائر. ستؤجّل انتقامها من رايتشل وزاك، فقد فاض بها الكيل من هذه الحفلة السخيفة.

قالت في نفسها، من المؤسف أنّنا لم نستطع إسقاط رايتشل في الحوض، بعد كلّ هذا التخطيط والاستعداد.

تذكّرت أنّها فقدت قبّعتها الجديدة وسط كلّ تلك الجلبة. فنظرت حولها بحثاً عنها.

سألها آرون: «هل تبحثين عن شيء ما؟».

كان يحمل قبّعتها التي نجت بأعجوبة من الهرج والمرج. فانتزعتها من بين أصابعه قائلة بحدّة: «لن أشكرك أيّها الأحمق!». ثمّ وضعتها على شعرها الأشقر الحريري. «لا تظنّ أنت وصديقاك العجيبان-»

لكنّها صمتت قبل أن تنهي جملتها عندما بدأ شيء بارد ولزج ينسكب من القبّعة على رأسها وكتفيها.

قال آرون: «ابتسمي للكاميرا وقولي صلصة رانش!».

مكتبة الطفل

telegram @book4kid

الفصل 15

سألت رايتشل: «متى سيعلنون اسم الفائز في الانتخابات برأيك؟».

أجاب زاك: «أظنّ أنّ النتيجة ستظهر في أيّ لحظة».

قال آرون وهو يربّت على الكاميرا: «وأنا جاهز لتصوير إعلان النتائج».

كان ذلك يوم الاثنين بعد الحفلة الراقصة، وكان الثلاثة جالسين إلى طاولة في كافتيريا المدرسة ينتظرون بقلق لمعرفة من سيكون الرئيس التالي لصفّهم. كان طبق اليوم مؤلّفاً من البيتزا بالأناناس والمعدّة في المايكروويف، وهي لا تحتاج معها إلى كاتشاب أو خردل أو مايونيز أو أيّ مطيّبات أخرى. مع ذلك، كانت عين زاك على آرون طوال الوقت. فمع أنّ

صديقه تخلّى على ما يبدو عن نظرية الكاتشاب الجنونية، لكنّ الحرص واجب.

قالت رايتشل: «الانتظار يكاد يقتلني».

طمأنها آرون قائلاً: «ما من شيء يدعو للقلق. فقد ضمنتِ النتيجة في جيبك بعد أن رأتك المدرسة بأكملها وأنت تنقذين تريسيا من ذاك الثور الآلي الهائج».

وافقه زاك على الفور. ففيلم الفيديو الذي تظهر فيه رايتشل وهي تقيّد الثور انتشر على صعيد واسع جدّاً منذ أن نشره آرون على الإنترنت، شأنه شأن اللقطة التي ظهر فيها هوغان وهو يفرّ هارباً من الصالة، ويدفع كلّ من يقف في طريقه عوضاً عن تقديم المساعدة بمهاراته الخيالية. والجزء الذي يسقط فيه هوغان في كومة كبيرة وساخنة من قذارة الخيل ألهم كثيراً من الأفكار المضحكة للصور ومقاطع الفيديو. وفي آخر مرّة تحقّق فيها زاك، اكتشف أنّه تمّت مشاركة المقطع من هنا حتّى أستراليا.

قال زاك ساخراً: «ما كان لذلك أن يحدث لشخص أكثر لطفاً. هذا ما أسمّيه الكارما».

نظر إلى هوغان وتريسيا اللذين جلسا إلى طاولة في الجهة المقابلة من الكافتيريا، أبعد ما يكون عن زاك وصديقيه. حتّى إنّهما ما عادا يخفيان أنّهما في الخندق نفسه. ألقى عليهم

هوغان نظرة حادّة لا تقلّ دناءة عن ابتساماته المزيّفة.

اعترفت رايتشل قائلة: «لقد خدعني. كان عليّ تصديقك عندما حاولتَ تحذيري منه يا زاك».

قال زاك: «وأنا آسف لأنّني لم أدعك قبله إلى الحفلة الراقصة، وهذا ما عقّد الأمور».

لكمته بخفّة على كتفه قائلة: «إذاً، في المرّة القادمة لا تتأخّر».

وعدها زاك: «لن أنسى ذلك».

قال آرون: «هذا إن تجرّأ الناظر ريغز مرّة أخرى على إقامة حفلة راقصة في المدرسة». دفعه الملل إلى الاطّلاع على آخر الأخبار على هاتفه. «هل سمعتما آخر خبر بشأن أحداث الحفلة؟ ريغز يلقي اللوم الآن على ثور آلي معطّل».

قال زاك: «حقّاً؟ وماذا عن الخيول البرّية وكلّ تلك الفوضى؟».

أخذ آرون يعدّد التبريرات على أصابعه قائلاً: «مبالغات، تخيّلات مفرطة في الحماسة، هستيريا جماعية، كلّ شيء ما عدا السحر».

سألت رايتشل: «وهل تظنّان أنّ ريغز يصدّق ذلك حقّاً؟».

فكّر زاك بالأمر.

«أعتقد أنّه يريد أن يصدّق ذلك حقّاً».

كان هذا مناسباً لزاك الذي شعر بالارتياح لأنّ خبر الخيول السحرية لم ينتشر بين الناس. غير أنّ ذلك لم يفاجئه كثيراً. فمن أهمّ الأسباب التي جعلت مواهب أسرته السحرية تبقى طيّ الكتمان كلّ هذا الوقت أنّ معظم الناس يلجأون إلى أيّ تفسير «عقلاني»، مهما يكن سخيفاً، لكي لا يقرّوا أنّ السحر حقيقي. وربّما لهذا السبب امتنعت تريسيا عن الكلام هي الأخرى. فهي ستبدو حمقاء تماماً إن حاولت إخبار حقيقة زاك.

قال زاك في نفسه، وهذا يناسبني.

عبست تريسيا عندما نظر نحوها. «إلامَ تنظر أيّها الأحمق؟ يوماً ما-»

قاطعها صوت صادر عن نظام مكبّرات الصوت في المدرسة. فهدأت الكافتيريا مع ارتفاع صوت الناظر ريغز عبر نظام الاتّصال الداخلي.

«انتباه أيّها الطلّاب والأساتذة. يسرّني أن أعلن لكم أنّ الفائز في انتخابات رئاسة الصفّ السادس هو...».

استقامت رايتشل وأمسك زاك أنفاسه بينما صمت الناظر لتشويقهم.

«هوراس الحبيب، جالب الحظّ لمدرستنا».

علا التصفيق والهتاف في الكافتيريا. كان هوراس يتنقّل

في الأرجاء بحثاً عن بقايا الطعام، فرفع رأسه للحظة وجيزة، ثمّ عاد يكمل قطعة بيتزا سقطت على الأرض.

قالت رايتشل وهي تهزّ رأسها غير مصدّقة: «حقّاً؟ خسرتُ أمام كلب؟».

قال آرون: «أفهمك! حتّى إنّه ليس ظريفاً بقدر هرّي!».

«كان يمكن أن تكون النتيجة أسوأ». قال زاك ذلك وهو يومئ برأسه نحو تريسيا التي خرجت مسرعة من الكافتيريا والغضب يعلو وجهها. هذه فتاة لا تقبل الخسارة أبداً! لحق بها هوغان، وتمنّى زاك أن يتابع سيره قدماً حتّى يرجع إلى أستراليا.

قالت رايتشل وهي تضحك: «أنت محقّ». على خلاف تريسيا، استطاعت أن ترى الجانب المضحك من نتائج الانتخابات. «يجدر بي أن أذهب لتهنئة هوراس بفوزه».

فناولها زاك ما بقي من شريحة البيتزا قائلاً: «ولا تنسي الهدية».

قال آرون: «مهلاً! أريد تصوير ذلك!».

قالت رايتشل: «حقّاً، ماذا كنت لأفعل من دونكما؟».

ابتسم زاك وصفق كفّه بكفّ رايتشل وآرون. يبدو أنّ الرجوع إلى الماضي كلّ تلك المرّات كان مفيداً في النهاية. فصحيح أنّ رايتشل لم تفز في الانتخابات، لكنّهم عادوا هم

الثلاثة متكاتفين مجدّداً. وباتت صداقتهم أقوى من ذي قبل. وهذا هو الفوز الأكبر.

ابتسم السيّد كينغ قائلاً: «سنعود قريباً، وفي هذه الأثناء ابتعدوا عن المشاكل أيّها الولدان».

كان والدا زاك ذاهبَين إلى عشائهما الأسبوعي. وكان الجدّ كينغ قد استقرّ على أريكة غرفة الجلوس للاهتمام بهما. نظر السيّد كينغ إلى ساعته وهما واقفان في مدخل المنزل. «يجدر بنا الذهاب لكي لا نفوّت حجزنا».

مازحته السيّدة كينغ قائلة: «حاضر يا صاحب الساعة السحرية». لمع خاتمها بإصبعها وقد عاد إلى مكانه. فقد أرجعت صوفي الخاتم لأمّها بعد الحفلة، واعتذرت لأنّها «استعارته» من دون إذنها. فوبّخها والداها، لكنّهما لم يغضبا كثيراً لأنّ تلك الحادثة لم تتسبّب بأيّ أذى. لحسن الحظّ، لم يعرفا السبب الذي دفع صوفي إلى أخذ الخاتم. وهكذا لم يضطرّ زاك أن يشرح لهما شيئاً عن قواه السحرية المستعارة. غير أنّه شكر صوفي كثيراً لأنّها تلقّت اللوم بدلاً عنه لكي يتمكّن من مواصلة تعليمه في المدرسة مثل أيّ ولد «عادي».

ودّعت السيّدة كينغ ولديها قائلة: «إلى اللقاء، ولا تنسيا فروضكما».

قال زاك: «حسناً يا أمّي. استمتِعا بوقتكما».

قالت صوفي وهي تلتفت نحو جدّها، الذي كان يشخر أساساً: «لا تقلقا، سأنتبه لزاك بينما يكون جدّي نائماً».

«إممم، أعتقد أنّك مخطئة يا أختي، أنا من سينتبه لك».

«صحيح، هذا ما تقوله دائماً يا أخي الأكبر».

بعد خروج والديهما من المنزل وانطلاق سيّارتهما، جلس زاك وصوفي في غرفة المعيشة ليلعبا قليلاً على الكمبيوتر، فبإمكان الفروض أن تنتظر. لكن قبل أن يشغّل زاك لعبة Jedi Kittens: The Fur Awakens، وقفت صوفي أمام التلفزيون ونظرت إلى عينيه.

قالت بجدّية: «أريدك أن تسدّد لي معروفي. فأنت ما زلت مديناً لي، أتذكر؟ أوّلاً حين أعرتك نظّارتي... وثانياً حين أحضرت لك خاتم أمّي».

كان زاك يقدّر عدم تردّدها في مساعدته عند الحاجة. «أذكر بالطبع. ماذا تريدين؟».

«لا مزيد من السحر المستعار. عليك أن تجد السحر الخاصّ بك يا زاك».

«لكن...».

أصرّت قائلة: «من دون لكن. فقد حالفك الحظّ هذه المرّة، لكنّ العبث بأدوات الآخرين السحرية يجلب المشاكل.

إمّا أن تكفّ عن ذلك... أو أن أحكي كلّ شيء لأبي وأمّي».

تنهّد زاك قائلاً: «لا تلجأي إلى الابتزاز. ففي الحقيقة، هذا ما كنت أفكّر فيه». تذكّر الكوارث التي تسبّب بها وهو يعيد الماضي قبل أن يصلح الأمور أخيراً. «فالسحر المستعار لا يتسحقّ العناء!».

أومأت صوفي برأسها موافقة.

«كن صبوراً يا أخي الأكبر. فكلانا نعرف أنّ سحرك لم ينضج بعد. أنت مميّز بشكل ما... أو ربّما كنتَ ولداً غريب الأطوار تماماً».

قال زاك: «لا فرق بين الاثنين».

«أنتَ قلتها».

ثمّ جلست على الأريكة وتناولت جهاز التحكّم باللعبة.

«والآن وقد اتّفقنا، فلنبدأ اللعب. هل تريد الهرّ ذا الفراء الداكن أم الفاتح؟».

JEDI
KITTENS
NEW GAME
LOAD
OPTIONS
CREDITS

صيصان المارشملو!
كم أحبّها!!!
صيصان
صي
آآآه
مممم
. . .
صصصص!
آع
نياع!
آه!
تُفو!
سيك!
سيك!
سيك!

يتبع.....

فريق كينغ

بيفيرلي

زاك

أنا فخور وممتنّ جدّاً لفريقي الموهوب الذي كرّس ساعات عديدة من وقته لجعل هذه التجربة سحرية للقرّاء!

زاك كينغ

أندرو

لوكاس

مارك

كايل

فريق
تابع...
بن
ليزا
ناپت
كوپنسي
ليشون
كيب
موووا!

شكر خاصّ إلى
رايتشل كينغ، ديفيد لينكر، آرون بينيتيز وبرادلي غريم.

عن المؤلّف

زاك كينغ منتج أفلام يبلغ من العمر سبعة وعشرين عاماً، ويُخرج مقاطع فيديو تتضمّن لمحة من «السحر». مع أكثر من 25 مليون متابع عبر مختلف منصّاته الاجتماعية، يُعتبر واحداً من أهمّ الأسماء في الإعلام الرقمي. تمّت استضافته في برنامج إلين كما مشى على السجّادة الحمراء في حفل توزيع جوائز الأوسكار، وشارك مع ليغو، وديزني، وكيلوغز لإنتاج مقاطع فيديو مدهشة. في عام 2016، تنافس زاك وزوجته في ذو أميزينغ ريس جنباً إلى جنب مع نجوم آخرين في وسائل التواصل الاجتماعي. ولد زاك ونشأ في بورتلاند، في أوريغون، وهو مؤلّف كتاب: زاك كينغ: حياتي السحرية. يعيش حاليّاً مع أسرته في لوس أنجلوس.

مكتبة الطفل

telegram @book4kid

telegram @book4kid

الجنون يضرب المدرسة المتوسّطة بسبب زاك كينغ!

منذ لحظة دخول قاعات هوراس غريلي، تحوّل زاك من نكرة إلى بطل في وقت قياسي. وبات يملك صديقاً وفياً، وصديقة رائعة، وشهرة واسعة، ولم يعد ينقصه سوى قواه السحرية. بعد مدّة من الوقت، استجمع زاك شجاعته أخيراً ليطلب من رايتشل مرافقته إلى الحفلة الراقصة التي تقيمها المدرسة. وكان على وشك أن يفعل عندما ظهر هوغان، الطالب الجديد الآتي من أستراليا، وسرق خططه. وعندما علم زاك أنّ هوغان يستغلّ الحفلة الراقصة كوسيلة لإحراج رايتشل وتبديد فرصها في الفوز بمنصب رئيسة الصفّ، أدرك أنّ عليه منعه بطريقة ما.

أصبحت مهمّة زاك الآن استعادة قواه السحرية لإيقاف هوغان قبل فوات الأوان.

إنّها مغامرة ممتعة أخرى من مغامرات نجم إنستغرام ووسائل التواصل الاجتماعي، زاك كينغ.

صدر من هذه السلسلة

ISBN: 978-614-01-2632-9
9 786140 126329

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.
www.asp.com.lb - www.aspbooks.com

جميع كتبنا متوفرة على الإنترنت
في مكتبة نيل وفرات.كوم
www.nwf.com